نوادر الرسائل

٥

كتاب



تأليف

أبي الحسن محمد بن الفيض الغساني

المتوفى سنة ٣١٥هـ

عني بتحقيقه

إبراهيم صالح

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

عدد النسخ ١٠٠٠ / ١٩٩٤

دار الشام للطباعة

هاتف { ٢٢٢٧٩٩٢
٤٣٤٥٦٥


أخبار وحكايات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق:

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

وبعد:

فقد أُثبت في صفحة العنوان ما نصُّه:

«فيه حديث محمد بن الفيض، عن إبراهيم بن هشام الغسَّانيّ وغيره».

وتحته مباشرة:

«الجزء فيه أَخبارٌ وحكايات، عن أَبي بكر محمد بن سليمان الرَّبعيّ».

فمن هو مؤلف الكتاب؟ هل هو محمد بن الفيض الغسَّاني، أَم هو محمد بن سليمان الرَّبعيّ؟.

ومن خلال استقراء رواة الأخبار الواردة في الكتاب وعدَّتها ١٠٧ خبرٍ، نجد أَن هذه الأخبار رُويت عن طريق محمد بن الفيض الغسَّاني، عن شيوخه[١]، ثم رواها عنه الرَّبعي.

فالكتاب بهذا ثابت النسبة إلى الغسَّاني لا غير؛ وربما قام الرَّبعي بعد ذلك باختصار كتاب ابن الفيض وروايته على هذه الصورة التي وصلتنا، بدليل النقول الكثيرة عن الغسَّاني والمبثوثة في كلٍّ من تاريخ دمشق لابن عساكر، وحلية الأولياء لأبي نعيم، والمعرفة والتاريخ للفسوي.

---

(١) روى عن إبراهيم بن هشام الغسَّاني (٤٢) خبراً، وعن دحيم (١٩) خبراً، وعن هشام بن عمار (٤) أخبار، وعن أحمد بن أبي الحواري (٣) أخبار، وعن إبراهيم بن عبد الله بن همَّام (٣) أخبار، وعن أحمد بن موسى بن صاعد (٢) خبرين، وعن المسيّب بن واضح (٢) خبرين، وعن الوليد بن عتبة (٢) خبرين، وروى خبراً واحداً عن كلٍّ من مظفَّر بن مرجَّى، ومحمد بن عبد الله بن مسعود بن يوسف الكندي (خال المؤلف)، وصالح بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الرَّبعيّ، وإبراهيم بن محمد بن سليمان، والقاسم بن الحسين، وعيسى بن حكم بن مسيح المتطبب، ومحمد بن مسلم البغدادي، وبشير بن عبد الوهاب، وعبد الرحمن الكتاني، وهؤلاء جميعاً شيوخ ابن الفيض الغساني.

وعلى هذا فيكون مؤلف الكتاب هو الغساني، ومختصره هو الربعي؛ ونسبة الكتاب إلى أيٍّ منهما لا ضيرَ فيه.

المؤلف:

هو أَبو الحسن محمد بن الفيضِ بن محمد بن الفيَّاض، الغسَّانيّ، الدِّمشقيّ، المحدِّث، المعمَّر، المسند.

وُلد سنة تسع عشرة ومئتين.

كان صاحب حديثٍ ومعرفة، وهو صَدوقٌ إن شاء الله.

حدَّث عن: صفوان بن صالح المؤَذن، وهشام بن عمَّار، وإبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسَّاني، ودُحيم عبد الرَّحمن بن إبراهيم، ومحمد بن يحيى بن حمزة، والوليد بن عتبة، وأَحمد بن أَبي الحواري، وغيرهم.

حدَّث عنه جماعة.

مات في شهر رمضان سنة خمس عشرة وثلاثمئة.

[مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ١٧١، سير أَعلام النبلاء ١٤/ ٤٢٧، العبر ٢/ ١٦٢، شذرات الذهب ٢/ ٢٧١].

والده:

ذكره ابن عساكر في المختصر، وأَورد عنه الخبر رقم ٦١ في كتابنا هذا.
[مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٥٠].

جدُّه:

محمد بن الفيَّاض، قال عنه الذَّهبيّ: ليس بمشهور، يحدِّث عن أَبي مُسهر فقط.

[سير أَعلام النبلاء ١٤/ ٤٢٧].

* * *

رواة الكتاب:

١ـ محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب، أَبو بكر الرَّبعيّ، الدِّمشقيّ، البُندار.

سمع جعفر بن أَحمد بن عاصم، ومحمد بن الفيض الغسَّاني، ومحمد بن تمَّام البهراني، وغيرهم.

قال عبد العزيز الكتَّاني: حدَّثنا عنه جماعة، وكان ثقةً.

توفي في ذي الحجَّة سنة ٣٧٤ هـ.

[سير أَعلام النبلاء ١٦/ ٣٣٩، العبر ٢/ ٣٦٨، الشذرات ٣/ ٨٤].

* * *

٢ـ تمَّام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنَيد، أَبو القاسم البَجَليّ، الرَّازيّ، ثم الدِّمشقيّ.

كان أَبوه من أَعيان الرَّحَّالين الذين سكنوا دمشق، وكتبوا الكثير؛ وأَسمع ولده تمَّاماً بدمشق، واعتنى به.

وُلد بدمشق في سنة ٣٣٠ هـ. وسمع بها؛ كان ثقةً حافظاً، عالماً بالحديث ومعرفة الرِّجال.

توفي لثلاثٍ خلونَ من المحرَّم سنة ٤١٤ هـ.

[مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٣٠٥، السير ١٧/ ٢٨٩، تذكرة الحفَّاظ ٣/ ١٠٥٦، الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٩٧].

* * *

٣ـ عبد العزيز بن أَحمد بن محمد بن عليّ بن سليمان، أَبو محمد التَّميميّ، الدِّمشقيّ، الكتَّانيّ، الصُّوفيّ.

وُلد سنة ٣٨٩ هـ.

سمع بدمشق وبغداد والموصل ومنبج ونصيبين.

جمع وصنَّف.

كان ثقةً أَميناً، صدوقاً، سليم المذهب، كثير التلاوة، مُكبّاً على طلب الحديث.

مات في جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ.

[مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٣٠، السير ١٨/ ٢٤٨، الأنساب ١٠/ ٣٥٣، المنتظم ٨/ ٢٨٨].

* * *

٤ـ عليّ بن إبراهيم بن العبَّاس بن الحسن بن العبَّاس، ينتهي نسبه إلى أَمير المؤمنين علي بن أَبي طالب رضي الله عنه؛ أَبو القاسم الحُسينيّ، الدِّمشقيّ.

وُلد في سنة ٤٢٤ هـ.

كان صدراً معظَّماً، وسيِّداً مُحتشماً، وثقةً محدِّثاً، ونبيلاً ممدَّحاً، من أَهل السُّنَّة والجماعة.

توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٠٨ هـ.

[مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ١٩٤، السير ١٩/ ٣٥٨، العبر ٤/ ١٧، الشذرات ٤/ ٢٣].

* * *

وصف النسخة:

هي نسخةٌ وحيدةٌ، احتفظت بها دار الكتب الظاهرية بدمشق بعد ما انتقلت إليها من دار الحديث النُّوريَّة بدمشق، وهي المدرسة التي بناها السُّلطان نور الدين الشهيد رحمه الله لطلبة الحديث الشريف، وبها قبره إلى اليوم بسوق الخيَّاطين؛ واستقرَّت أَخيراً في مكتبة الأسد بدمشق.

النسخة تامة، وليس بها نقص، تقع ضمن المجموع (٧١) وتشغل الصفحات ١٢٥ ا ـ ١٤٤ ب.

وفي كل صفحة ١٩ـ٢١ سطراً، كتبت بخطٍّ نسخيّ جميل، عليها سِمات القِدَم.

وليس في حواشي النسخة سوى بعض الاستدراكات بخط الناسخ، وكلمة «بلغ» مرَّتين.

وهي مقروءة ومقابلةٌ على الأصل بدليل وجود نقطةٍ ضمن الدَّائرة في نهاية كل خبرٍ؛ لأن من عادة النَّاسخين وضع دائرةٍ في نهاية الخبر عند نسخ الكتاب، ولدى المعارضة بالأصل تُوضع النقطة ضمن الدَّائرة حيثما بلغت القراءة.

ومن ورود كلمة «بلغ» مرَّتين، يمكن الاستدلال أَن الكتاب قُرِىء في ثلاثة مجالس.

المجلس الأول من البداية إلى الخبر ٥٤، والمجلس الثاني إلى الخبر ٨٨، والمجلس الثالث إلى نهاية الكتاب.

* * *

وكتاب ٱبن الفيض هذا موردٌ مهمٌّ من موارد الحافظ الكبير ابن عساكر في كتابه العظيم «تاريخ مدينة دمشق» وقد أَشرتُ إلى ذلك في حواشي التحقيق.

ولو كان التاريخ الكبير مطبوعاً بكامله لأمكن استخراج نسخة ثانية تامة منه.

* * *

نسأَل الله أَن ينفع به كما نفع بأَصله، إنه نعم المولى ونعم النَّصير.

إبراهيم صالح

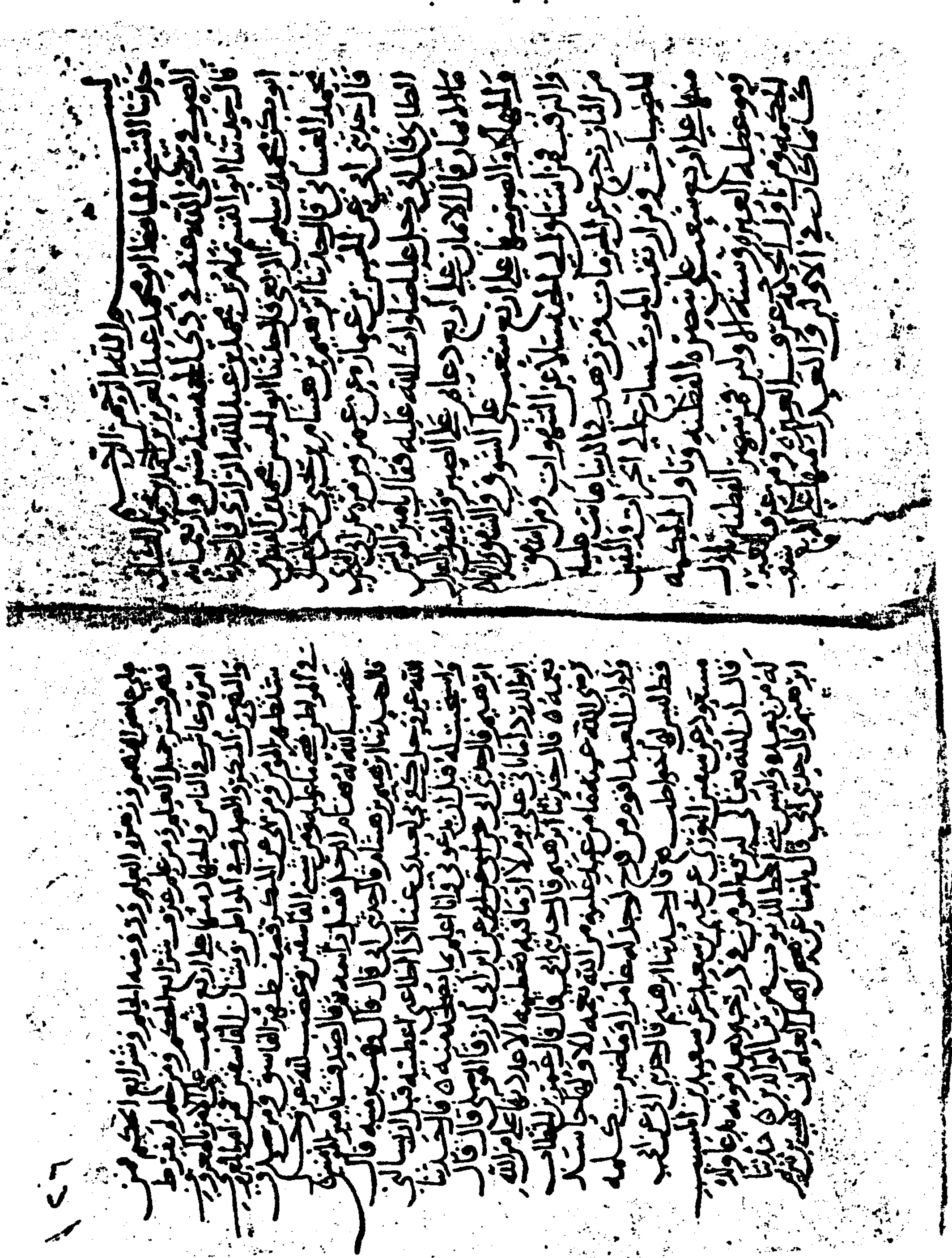
دمشق الشام

٣ ذو القعدة ١٤١٠ هـ

٢٧ أَيار ١٩٩٠ م.

نماذج من الأصل

بداية الكتاب



قال أقبل أبو مريم صاحب النبي صلى الله عليه إلى معوية فلما دخل عليه
قال مرحبا ها هنا ها هنا يا أبا مريم قال إني لم أجلس للحاجة
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من أغلق بابه دون
ذي الفقر والحاجة أغلق الله عز وجل عند فقره وحاجته الباب
قال فأكب معوية يبكي ثم قال ردد حديثك يا أبا مريم فرده ثم قال
يا معوية ادعوا إلي سعدا وكان حاجبه فقال يا أبا مريم حدثه ما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه فحدثه أبو مريم فقال معوية
اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعله في عنقك يا أبا مريم فاجلس إن
علي فإذن له يقضي الله على لساني ما قضا ٥
حدثنا رحيم قال حدثنا محمد بن شعيب قال أخبرني سعيد بن خليد
الأزدي عن أبي هرون العبدي أنه أخبره عن أبي سعيد الخدري
أنه أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٥ حدثنا رحيم قال حدثنا ابن شعيب
قال أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أنس بن مالك
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول نضر الله عبدا سمع
مقالتي فوعاها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه
إلى من هو أفقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب مومن إخلاص العمل
لله ومناصحة ولاة الأمر والاعتصام بجماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط
من ورائهم ٥ حدثنا رحيم قال حدثنا ابن شعيب قال أخبرني
معان بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت أنه سمعه يحدث عن
أنس بن مالك بنحو حديث ابن زيد بعد ٥ حدثنا رحيم

حدثنا الوليد عن الوضين بن عطا قال اخبرني [illegible] بن سالم عن ابيه انه كان يفصل
بين شفعه ووتره من صلاة الليل بتسليمة ويخبر ان النبي صلى الله عليه
كان يفصل كذلك بتسليمة حدثنا نعيم قال حدثنا الوليد عن [illegible]
بن عبد الرحمن قال كنت اسمع ابا عبد الله مسلم بن مشكم اذا انصرف
بعد العشا متوجها الى منزله يدعو ان يحفظه الله تعالى الى الصلوة
في جماعة من الغد حدثنا نعيم قال حدثنا الوليد عن عبد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر قال ايتمت تميم

تم الجزء بحمد الله [illegible] على عونه اولا واخرا
[illegible] باب الطول [illegible]
والحمد لله وحده وصلواته على سيد الاولين والاخرين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم [illegible]

لعبد [illegible] رحمه الله

سمع جميع ما في هذا الجزء على سيدنا الشريف الاجل السيد الخطيب [illegible]
الدولة [illegible] ذي الشرفين ابي القسم علي بن [illegible] الشريف القاضي [illegible]
الدولة وعماد [illegible] ذي الشرفين ابي الحسين [illegible] بن العباس الحسيني
رضي الله عنه ولده ابو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله وعبد
الباقي بن محمد [illegible] وابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن علي بن طاهر
السلمي بقراءة ابيه كاتب الاسما عبد الرحمن بن احمد وسمع من اول حديث [illegible]
[illegible] الى عبد الملك بن مروان [illegible] الى اخر الجزء احمد بن [illegible]
[illegible] وخمس ماية [illegible] حماها الله عز وجل

صفحة العنوان:

[١٢٥ ا] وقف مؤبَّد.

فيه حديثُ محمد بن الفَيْض، عن إبراهيم بن هشام الغسَّانيّ، وغيره.

الجزء فيه أَخبار وحكايات.

عن أَبي بكر محمد بن سُليمان الرَّبعيّ.

رواية

تمَّام بن محمد بن عبد الله الرَّازيّ الحافظ.

حدَّثنا به الشَّيخ الحافظ
أَبو محمد عبد العزيز بن أَحمد الكتَّانيّ الصُّوفيّ عنه.

سماعٌ منه لسيِّدنا الشَّريف الأَجلِّ السَّيِّد الخطيب مستخصِّ الدَّولةِ ونسيبها ذي الشَّرَفين أَبي القاسم عليّ بن الشَّريف القاضي مستخصِّ الدَّولة وعمادِها، ذي الشَّرَفين أَبي الحسين إبراهيم بن العبَّاس الحُسَيني،
تجاوزَ الله عنه برحمته.

وقفٌ بدار الحديثِ النُّوريَّة بدمشق.

سماعٌ للحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبدان نفعه الله به، آمين ربَّ العالمين

[١٢٥ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ حدَّثنا الشيخ الحافظ أَبو محمد عبد العزيز بن أَحمد بن محمد الكتَّانيّ الصُّوفيّ رضي الله عنه في ذي الحِجَّة سنة ستِّين وأَربعمئة، قال: حدَّثنا أَبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرَّازي، قال: حدَّثنا أَبو بكر محمد بن سُليمان الرَّبَعيّ، قال: حدَّثنا أَبو الحسن محمد بن الفَيْض بن محمد الغسَّانيّ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسَّانيّ، قال: حدَّثني أَبي، عن الحسن بن عمار، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أَبي البَخْتَريّ الطَّائيّ[١]، قال[٢]:

أَتى رجلٌ علياً صلواتُ الله عليه فقال: يا أَمير المؤمنين، ما الإيمانُ؟ قال: الإيمان على أَربعِ دَعائمَ؛ على الصَّبر، واليقينِ، والعَدْلِ، والجهادِ.

والصَّبرُ منها على أَربعِ شُعَبٍ؛ على الشَّوْقِ، والشَّفَقِ، والزَّهادَة والتَّرَقُّب؛ فمن اشتاق إلى الجَنَّة سلا عن الشَّهواتِ، ومن أَشفق من النَّار رجع عن الحُرُمات، ومن زَهِد في الدُّنيا هانَتْ عليه المُصيبات، ومن ارتقَبَ الموتَ سارعَ إلى الخيرات.

واليقينُ منها على أَربعِ شُعَبٍ؛ على تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ، وتَأَوُّلِ الحِكْمَةِ، ومَوعظةِ العِبرةِ، وسُنَّةِ الأَوَّلين؛ فمن تَبَصَّرَ الفِطنةَ تَأَوَّلَ الحِكمةَ، ومن تَأَوَّلَ الحِكمةَ عَرف العِبْرَةَ، ومن عَرف العِبْرَةَ كأَنَّما كان في الأَوَّلين.

والعَدْلُ منها على أَربعِ شُعَبٍ [١٢٦ ا]؛ على غامِضِ الفَهْم، وزَهْرَةِ العِلْم، ورَوْضَةِ الحِلْمِ، وشَرائعِ الحِكَمِ؛ فَمَن فَهِمَ فَسَّرَ جَميل العِلْمِ، ومَن عَلِمَ عَرَفَ

---

(١) أَبو البَخْتريّ الطائيّ، اسمه سعيد بن فيروز، الطائي مولاهم، الكوفيّ، كان يرسل حديثه، ولم يسمع من علي شيئاً، كان من أَفاضل أَهل الكوفة، ثقة ثبتاً، مات سنة ٨٣ هـ.
(تهذيب التهذيب ٤/ ٧٢).

(٢) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ١٨/ ٧٤، وبأَطول ممَّا هنا في شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٤٢.

شَرائعَ الحِكَمِ، ومَن حَلُمَ لم يُفَرِّط أَمْرَه، وعاشَ في النَّاس [حميداً][1] .

والجهادُ منها على أَربعِ شُعَبٍ؛ على الأمْرِ بالمعروفِ، والنَّهْيِ عن المنكرِ، والصِّدقِ في المواطن، وشَنآنِ الفاسقين؛ فمن أَمر بالمعروفِ شَدَّ ظَهْرَ المؤمنِ، ومَن نَهى عن المنكرِ قَصَفَ ظهرَ الفاسقِ، ومن صَدَق في المواطن قَضى ما عليه، ومن شَنِىءَ الفاسقينَ وغَضِبَ لله عزَّ وجلَّ غضبَ الله له.

فقام الرَّجلُ فَقَبَّلَ رَأْسَه ثم قال: صَدَقتَ يا أَمير المؤمنين.

٢ـ قال: حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثني أَبي قال[2] :

قال وَهْبُ بن مُنَبِّه[3] : قال الله عزَّ وجلَّ: كفَى بي لِعبدي غِنىً، إذا أَطاعَني أَعطيتُه قبلَ أَن يَسأَلني، واستَجبتُ له قبلَ أَن يدعُوني، وأَنا أَعلمُ بما يُصلحُهُ مِنه.

٣ـ قال: حدَّثنا إبراهيم قال: حدَّثني أَبي، عن ابن أَبي الزَّرقاء الموصليّ، قال: قال أَبو الدَّرداء[4] :

ما يأتي عليَّ يومٌ لا أُرمى فيه بعظيمةٍ إلاَّ عَدَدْتُها عَليَّ من الله نِعْمَةً.

٤ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، قال: قال عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه:

ما من عبدٍ عليه من الله نِعْمَةٌ إلاَّ ولها حاسِدٌ، ولو أَن العبدَ أَقْوَمُ من قِدْحٍ[5] لوجدَ له غامِزاً، وما ضَرَّت حِكمةٌ قطُّ ليس لها خواطبُ.

---

(١) الزيادة من نهج البلاغة. وعند ابن عساكر: جميلاً.

(٢) حلية الأولياء ٤/ ٢٦.

(٣) وهب بن منبه بن كامل بن السَّيَج، أَصله من يهود اليمن، كان ذا فصاحة وبلاغة وموعظة وخطابة، بصيراً بالكتب، ذا علم وفقه، وكان صحب عبد الله بن عباس، كان إمام أَهل صنعاء في قراءة القرآن، ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز بصنعاء، توفي سنة ١١٣ هـ وقيل غير ذلك.
(تاريخ صنعاء ٤١٠، تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦).

(٤) بمعناه في مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٨، وحلية الأولياء ١/ ٢٢٠.

(٥) القِدْحُ: السَّهم قبل أَن يُراش ويُنصل. القاموس.

٥ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن أَبي مسعود، عَن سُفيان الثَّوريّ، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيَّب، قال:

إنَّ الله تعالى ليرفَعُ المؤمنَ في دَرَجِهِ بعد مَوته بدعاءِ وَلَده له من بَعده، وليسَ شيءٌ أَحطَّ للذُّنوبِ من بِرِّ الوالدين.

٦ـ حدَّثنا إبراهيم، حدَّثني أَبي، قال:

بلغنا عن بعضِ أَهلِ العِلْم أَنَّ عيسى بن مَريم [١٢٦ ب] قال: بِحَقٍّ أَقولُ لكم يا مَعشرَ الحواريِّين: لا ينالُ أَحدُكم مَلَكوتَ السَّماء حتَّى يكونَ كالصَّنَم الَّذي لا يَفرحُ إذا حُمِدَ ولا يَحْزَنُ إذا ذُمَّ.

٧ـ وبه، قال: حدَّثني بعض أَهل العِلم، أَن عيسى بن مريم قال:

يا ابنَ آدم إِن كان القليلُ الَّذي يكفيكَ لا يُغنيك، فكذلك الكثيرُ الَّذي يُغنيك لا يَكفيك.

٨ـ وبه، عن بعض أَهل العلم[١]:

أَن مَلِكاً من ملوك أَهل دمشق يُقال له: هداد بن هداد، صنعَ طعاماً ودعا إليه النَّاسَ، وكان فيمن دعا عيسى المسيح عليه السَّلام وحواريِّيه، فقال المسيح لحواريِّيه: لا تذهبوا؛ وخرجَ بهم فأَتى بهم شاطىءَ بَرَدَى، فأَخرجوا كِسَراً لهم، فجعلوا يبلُّونها في الماء ويأْكلون؛ فقال المسيحُ: يا معشرَ الحواريِّين عجباً للملوك وما أُوتوا في هذه الدُّنيا! وما يُصنعُ بهم يوم القيامة! يا معشرَ الحواريِّين: إن الله قد بَطَحَ لكم الدُّنيا على وَجهها، وأَجلسكم على ظهرها، فليسَ يُشاركُكم فيها إِلاَّ الشَّياطين والملوك؛ فأَمَّا الشَّياطينُ فاستعينوا عليهم بالصَّوم والصَّلاة، وأَمَّا الملوكُ فَدَعُوهم والدُّنيا، يَدَعُوكم والآخرة.

٩ـ وبه، قال:

قال عبد الله بن جعفر[٢]:

---

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ١١٩.

(٢) عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار، أَبو جعفر، ولد بأَرض الحبشة إذ كان =

أَربعةٌ لا أَقدرُ على مُكافأَتهم ولو انخلعتُ لهم عن مِثْلِ جبلِ مكَّة، عقيانُهُ حمراء[1]، رَجُلٌ غَدا عَليَّ أَو رَاحَ مُسَلِّماً يوماً واحداً من دَهره، أَو رَجُلٌ سَقاني شَربةً من ماءٍ على ظَمأٍ، أَو رَجُلٌ فَسَحَ لي في مَجلسٍ على تَضايُقٍ من أَهله، أَو رَجُلٌ نَزَلَت به نازِلَةٌ من أَمره فباتَ يُجيلُ الرَّأيَ بمَنْ يُنزلُها، فاعتمدني من بين عبادِ الله ولم يُقَصِّر دوني.

فهؤلاء أَربعةٌ لا أَقدرُ لهم على مُكافأَةٍ إلاَّ أَن يُكافئَهم الله عنِّي.

١٠ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثنا [١٢٧ ا] أَبي، أَن رجلاً قال:

كنت مُرائِياً فكنتُ أَوَّلَ مَنْ يدخلُ المسجدَ وآخرَ مَن يخرجُ منه؛ وكنتُ ظاهرَ العبادةِ والاجتهادِ، فكنتُ لا أَمرُّ على أَحدٍ إلاَّ قال: مُرائي.

فأَقمتُ بذلك سنتين فلم أُدرك بذلك شيئاً ممَّا أُحبُّ، فقمتُ من جَوفِ اللَّيلِ فركعتُ ركعاتٍ، ثم قلتُ: أَللَّهم إِني أُشهدك أَني قد تركتُ ما كنتُ فيه من الرِّياءِ. ثم أَدلجتُ إلى المسجدِ، فمررتُ برَجلين فقالَ أَحدُهما: هذا فلانٌ المرائِي؟ فقال الآخر: لقد ترك ذلك اليومَ.

١١ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثنا أَبي، عن جدِّي، قال[2]:

لمَّا حضرَت معاويةَ بن أَبي سفيان الوفاةُ جمعَ أَهله، فقال: أَلستُم أَهلي الذين كان كدِّي ومَتعبتي لكم؟ قالوا: بلى يا أَمير المؤمنين، بنا فَداك الله. قال: فإِنَّ الموتَ قد وقَع في رِجْلي، فبكوا، ثم رَنُّوا[3]، ثم أَشار إليهم فسكتوا، ثم أَمرهم فأَنزلوه عن فراشه، وجعلوا يُنزلونَه وهو يقولُ: إِنكم

= أبواه مهاجرين إليها، وكان جواداً ممدَّحاً، سكن المدينة، وكان يضرب بجوده المثل، توفي سنة ثمانين، وقيل غير ذلك.

(تاريخ دمشق، جزء عبد الله بن جابر، عبد الله بن زيد، ١٧، ومختصره ٧٢/١٢).

(١) العِقيان: ذهب ينبتُ نباتاً وليس مما يُستذاب من الحجارة. أَساس البلاغة «عقي» ص ٣١٠.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٨٤. وانظر الوصايا لأبي حاتم ١٥٩.

(٣) الرَّنَّة: الصيحة الحزينة. أَساس البلاغة ١٨٠.

لَتُقَلِّبُون رجلاً قليباً إِنْ خلصَت قدماه غداً من النَّار؛ ثم أَلصقَ خَدَّهُ بالأَرضِ، قال: أَللَّهم إِنِّي عبدُك وابنُ عبدك وابن أَمَتِك، أَللَّهم إِنَّ رحمتَك وَسِعَت كلَّ شيء، فَلْتَسَعْني؛ أَللَّهم إِنَّ رحمتَك. لم يزل يُرَدِّدُها حتَّى مات.

١٢ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثنا أَبي، عن جَدِّي، قال[1]:

كان إِبراهيمُ أَوَّلَ مَن اختتنَ، وأَوَّلَ مَن رأَى الشَّيب في رأسه ولحيته؛ قال: ربِّ ما هذا؟ قال الله تبارك وتعالى: هذا الوقار. قال: ربِّ زِدني وقاراً.

١٣ـ وبلغنا أَن [سببَ] شيب إبراهيم، أَن إِسحاق كان يمشي معه فلا يُعْرَفُ أَيُّهما أَكبرُ إِلاَّ مَنْ عَرَفهما، وكان رُبَّما قُدِّمَ عليه إِسحاقُ بالتَّحية والسَّلام، فلمَّا رأَى ذلك الله عزَّ وجلَّ فرَّق [١٢٧ ب] بينهما بالشَّيب.

١٤ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، عن عَمرة ابنة عبد الرَّحمن، عن عائشة، قالت:

كان النَّاسُ أَهلَ مُباشرةٍ للأَعمالِ بأَنفسهم، فأَنكرَ رسول الله صلى الله عليه [وسلَّم] رائحتهم يومَ الجُمُعَةِ، فأَمرهم بالغُسْلِ لذلك.

١٥ـ قال: حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثنا أَبي عن جَدِّي، قال[2]:

لمَّا نَزَلَ عبد الله بن عليّ[3] بالمُسَوِّدة وحصَروا دمشق استغاثَ النَّاس بيحيى بن يحيى[4]، فسأَله الوليد بن معاوية[5] أَن يَخرجَ إلى عبد الله بن عليّ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣/٣٥٨، المعارف ٣٠، ثمار القلوب ٦٩٢.

(٢) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/١٠٩ا نسخة «س».

(٣) عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس، عم السفاح والمنصور، وهو الذي افتتح دمشق وهدم سورها وتولى قتال مروان بن محمد، وكان السفاح جعله ولي عهده، فلما بلغه موت السفاح دعا إلى نفسه، فبايعه أَهل الشام بالخلافة، فوجه إليه المنصور أَبا مسلم الخراساني فهزمه، مات في حبس المنصور سنة ١٤٧ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٤٥).

(٤) يحيى بن يحيى بن قيس، أَبو عثمان الغسَّاني، سيِّد أَهل دمشق، استعمله عمر بن عبد العزيز على الموصل، كان عالماً بالفتيا والقضاء، مات سنة ١٣٥ هـ. يُقال إنه شرب شربةً، فشرق بها، فمات.
[تاريخ دمشق، لابن عساكر ١٨/١٠٧ا نسخة «س»، ومختصره ٢٧/ ٣٠٤].

(٥) الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك، ويقال: الوليد بن معاوية بن =

ليأخذَ لهم أَماناً، فخرجَ إلى عبد الله بن عليّ، فلمَّا سأَله الأَمانَ لأَهل دمشق، أَجابَهُ عبد الله بن عليّ إلى ذلك؛ فاضطربَ بذلك الصَّوت حتَّى دخلَ المدينة، قال النَّاس: الأَمانَ الأَمانَ، فخرجَ على ذلك من المدينة ناسٌ كثيرٌ، وأَصعدوا إليهم من المُسَوِّدة خلقاً كثيراً.

فقال له يحيى: اكتب لنا كتاباً بالأَمان الَّذي جعلتَه لنا. فدعا بدواةٍ وقرطاس، ثم ضَربَ ببصرِه نحو المدينة فإذا الحائطُ قد غَشِيَهُ المُسَوِّدة، فقال ليحيى[1]: [نَحِّ] هذا القرطاسَ عنِّي؛ فإني دخلتُها قَسْراً. فقال له يحيى: لا واللهِ ولكنك دخلتَها غدراً، لأنك جعلتَ لنا أَماناً، فخرجَ عليه مَن خرجَ، ودخَل عليه من دخَل، فإن كان كما تقول فارْدُدْ رجالك عنها وارْدُدْنا إلى مدينتنا. فقال له عبد الله بن عليّ: إنه ـ والله ـ لولا ما أَعرفُ من مَوَدَّتك إيَّانا أَهلَ البيت ما استقبلتني بهذا. فقال له يحيى: إن الله عزَّ وجلَّ جعلك من أَهل بيتِ الحقِّ والرَّحمةِ والبركة، الَّذين لا يُعرَفُ لهم ولا يُقْبَلُ منهم إلاَّ العملُ بتقوى الله [١٢٨ ا] وطاعته، واعلم أَن قرابتَك من رسولِ الله ﷺ لم تزد حقَّ الله عليك إلاَّ عِظَماً ووُجوباً، ولم تَزد النَّاسَ إلاَّ إنكاراً للمُنكَر ومَعرفةً لكلِّ ما وافق الحقَّ. فقال عبد الله: تَنَحَّ عنِّي.

ثم نَدم عبد الله بن عليّ، فقال: يا غلامُ اذهب بهِ إلى حُجرتي؛ تَخَوُّفاً عليه، لأنه كان عليه قميصٌ أَبيضُ وعمامة [بيضاء]، وقد سوَّدَ النَّاس كلُّهم، فليسَ يُرى على أَحدٍ شيءٌ[2] من البياضِ غيرُه. ثم قال عبد الله بن عليّ: اذهب يا غُلام بهذا العَلَم فاركُزْهُ في دارِه، ونادِ: مَن دخلَ دارَ يَحيى بن يَحيى فهو آمِنٌ. فلم يُقتَل فيها أَحَدٌ، ولا في الدُّورِ الَّتي احترمَت بها وانحشروا إليها، فَسَلموا.

١٦ـ حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثني أَبي، عن جدِّي، قال[3]:

= عبد الملك بن مروان، كان أَميراً على دمشق في آخر أَيام بني أُمية حين افتتحها بنو العباس، وقتل يومئذ. [تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/ ٤٥٥ ا نسخة «س»].

(١) في الأصل: فقال يحيى. وليست اللفظة في تاريخ دمشق. والزيادة بعدها من التاريخ.

(٢) في الأصل: شيئاً.

(٣) بمعناه في تاريخ دمشق ٣٧/ ١٥٤ (نسخة مصورة) ومختصره ١٣/ ١٧٩، =

كتبَ عبد الله بن عُمر إلى عبد الملك بن مروان، فبدأ بنفسه، فراعَهُ ذلك، وظَنَّ أنه قد خَلَعَه؛ فقيل له: هكذا كان يَكتبُ إلى معاوية؛ فنظرَ في كُتُبه إلى معاوية، فإذا هو قد كان يبدأُ بنفسه.

١٧ـ حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثني أَبي، قال:

خاصَمَ إسحاقُ بن أَبي فَروة[١] ناساً من أَهلِ القَدَرِ، فقال لهم إِسحاق: إِن عُمر بن الخطَّاب قد كان أَخذ ناساً يَرَون هذا الرَّأْيَ، فقطعَ أَيديَهم وأَرجلهم. فقالوا: كيفَ تقولُ هذا، والله ما كان هذا في زمانِ عُمر!.

فقال إسحاق: فأَنا بكلِّ دينٍ أُحدثَ بعد عُمر كافرٌ.

١٨ـ قال: حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثني أَبي عن جَدِّي، قال[٢] [١٢٨ ب]:

قال إِبليس لنُوحٍ:

يا نُوحُ، إِنَّك قد دعوتَ الله على قومٍ فأَرَحْتَني منهم وفرَّغْتَني لغيرهم، ولك بذلك عندي يَدٌ، فأَنا أُعَلِّمُك خمسَ كلمَاتٍ؛ فأَوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نُوحٍ عليه السَّلام:

أَن قُل له يُعَلِّمْكَ اثنتين ويَكُفَّ عنك ثلاثاً. فقالَ له نوحٌ: عَلِّمني اثنتين واكفف عن ثلاثٍ. قال له إِبليس:

ما هذا من قِبَلِكَ؛ إِيَّاك والحَسَدَ، فإِنَّك تعلمُ مكاني ـ كان ـ من الملائكة، فدعاني الحسدُ لآدم إلى أَن صرتُ شيطاناً رَجيماً مَلعوناً؛ وإِيَّاك والطَّمعَ، فإِن الله أَعطى آدمَ جَنَّةً عرضُها السَّمواتُ والأَرض فَدعاه الطَّمعُ في شجرةٍ إلى أَن خَرجَ من ذلك كلِّه.

= وانظر ترجمة عبد الملك من المختصر ١٥/ ٢٢٥.

(١) إسحاق بن عبد الله بن أَبي فروة، أَبو سليمان المديني، مولى آل عثمان بن عفان، كان كثير الحديث يروي أَحاديث منكرة. قال أَحمد بن حنبل: لا تحل الرواية عن إسحاق. توفي سنة ١٤٤ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٠١).

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٢١٠ـ٢١١.

١٩ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[١]:

وَقَعَت لِرَجلٍ مئةُ دينار فَعَرَّفَها، فقال: مَن وجدها فله عِشرون ديناراً. فأَقبلَ الَّذي وَجَدَها، فقال: هذا مالُك، فأَعطني الَّذي جعلتَ لي. فقال صاحبُ المالِ: كان مالي عشرون ومئةُ دينار. فاختصما إلى فَضالة بن عُبَيْد[٢]. فقال فَضالة لصاحبِ المالِ: أَليسَ كان مالُكَ عشرين ومئةَ دينارٍ كما تذكرُ؟ قال: بَلى. فقال لِلرَّجلِ الَّذي وجدَ المالَ: أَليس الَّذي وَجدتَ مئة؟ قال: بَلى. قال: فاحبس هذا المالَ ولا تَدفعْهُ إِليه، فليسَ بمالِهِ، حتَّى يجيءَ صاحبُه.

٢٠ـ قال: حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، عن عبد الله بن حَنْظَلة الجَزَريّ، عن سُفيان الثَّوريّ، عن عَطاء بن أَبي مروان، عن صِلَة بن زُفَر، عن حُذَيفة بن اليمان، قال[٣]:

قال رسولُ الله صلى الله عليه [وسلَّم]: «لا يَرى عبدٌ حقيقةَ الإِيمان حتَّى يُؤْثِرَ الحقَّ حيثُ يَضُرُّه، على الباطلِ حيثُ ينفعُه، وحتَّى يتَّقيَ من الكذبِ [١٢٩ ا] ما يتحدَّثُ به غيرُه، وحتَّى لا تَعدو مقالَتُهُ مُنتهى عِلْمِهِ».

٢١ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن أَبيه يحيى بن يحيى، قال[٤]:

جلسَ سُليمان بن عبد الملك في بيتٍ أَخضر، على وطاءٍ أَخضر، عليه ثيابٌ خُضْرٌ؛ ثمَّ نظر إلى وَجهه في المرآة فأَعجبُهُ شَبابُهُ وجَماله، فقال: كان مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليه [وسلَّم] نبيّاً، وكان أَبو بكرٍ رضي الله عنه صِدِّيقاً، وكان

---

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٧٣.

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ، أَبو محمد الأنصاري، من أَصحاب سيدنا رسول الله ﷺ الذين بايعوه تحت الشجرة، وولَّاه معاوية على الغزاة، وولَّاه قضاء دمشق، وكان خليفة معاوية على دمشق إذا غاب عنها. توفي سنة ٥٣ هـ. وقيل غير ذلك.
(مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٧٠).

(٣) الحديث: لم أَقف عليه.

(٤) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١٧٩. والصفدي في الوافي ١٥/ ٤٠٢، وابن شاكر في الفوات ٢/ ٦٩.

عُمَرُ رضي الله عنه فاروقاً، وكان عُثمانُ رضي الله عنه حَيِيّاً، وكان مُعاويةُ رضي الله عنه حَليماً، وكانَ يزيدُ صَبُوراً، وكان عبدُ الملك سائِساً، وكانَ الوليدُ جَبَّاراً، وأَنا الملكُ الشّاب. فما دار عليه الشَّهرُ حتَّى هَلَكَ.

٢٢ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[١]:

قال عبد الملك بن مروان لِرَوْح بن زِنْباع[٢]: يا أَبا زُرْعَة[٣]، قد غَلَبني الوليدُ باللَّحنِ، وسأُظهِر العشيَّةَ كآبةً، فَسَلني عنها، وَدَعني والوليدَ.

فلمَّا أَذَّن بالعشاءِ أَظهرَ كآبةً وعنده الوليدُ وسليمانُ ورَوْحٌ، فقالَ له رَوْحٌ: ما هذه الكآبَةُ يا أَمير المؤمنين، لا يَسُوؤكَ الله، ولا يُريك مكروهاً؟.

قال: ذكرتُ ما في عُنُقي من أَمرِ هذه الأُمَّةِ وإلى مَنْ أُصَيِّرُ أَمرها بَعدي. فقال له رَوْحٌ: يَغفرُ الله لك يا أَمير المؤمنين، فأَينَ أَنتَ عن الوليدِ سَيِّدِ شبابِ العربِ؟ قال: يا أَبا زُرْعَة[٣]، لا ينبغي أَن يليَ العربَ إلَّا مَن يتكلمُ بكلامها.

فقامَ الوليدُ فدخَلَ منزلَهُ، وجَمَعَ إليه أَصحابَ النَّحوِ، فأَقامَ سِتَّةَ أَشهرٍ معهم، وخَرج يومَ خَرجَ وهو أَجهلُ بالنَّحوِ منه يومَ دَخلَ.

فقالَ عبدُ الملك: قد اجتهدَ وأَعْذَرَ.

٢٣ـ [١٢٩ ب] حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[٤]:

لمَّا حضرَ عبدَ الملك الوفاةُ، دعا الوليدَ فقال له: يا بُنَيَّ شَمِّرْ واتْزر، والبسْ جِلْدَ نَمِرٍ، ولا تَعْصِر عَيْنَيك فِعْلَ الأَمَةِ، وادْعُ النَّاسَ إلى البَيْعَة، فَمَن قالَ كذا، فَقُل بالسَّيْفِ [كذا]، وأَشارَ بيدهِ إلى ضَرْبِ العُنُقِ.

---

(١) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤٢١ ا.

(٢) روح بن زنباع بن سلامة، أَبو زرعة الجذامي، أَمير فلسطين، كان له اختصاص بعبد الملك لا يكاد يغيب عنه، كان رجلاً صالحاً، توفي سنة ٨٤ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٣٩).

(٣) في الأصل: يا أَبا قزعة. وكذا في نقل ابن عساكر.

(٤) الوصايا لأبي حاتم ١٦٠ ومروج الذهب ٣/ ٣٦٩، وتاريخ دمشق ١٧/ ٤٢٢ ا؛ وفي مجمع الأمثال ٢/ ١٨٠: وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تشمَّر كلَّ التَّشمُّر، والبسْ لابن الزُّبير جلد النَّمر.

٢٤ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[١] :

مَرَّ زيادُ بن سُمَيَّة[٢] ، ابن أَبي سفيان، وهو والٍ على البَصْرَة بأَبي العُريان المَخزوميّ[٣] ، وهو في مَجلس جَماعةٍ من قريش، وهو مكفوفُ البَصَرِ. قال أَبو العُريان: ما هذه الجَلَبَةُ ؟ قَالوا: زيادُ بن أَبي سُفيان. قال: واللهِ ما تركَ أَبو سُفيان إِلاَّ يزيدَ ومُعاوية وعُتْبَةَ وعَنْبَسَةَ وحَنْظَلَةَ ومحمداً[٤] ، فمن أَينَ جاءَ زيادٌ ؟ فبلغَ معاويةَ كلامُهُ، فكتبَ إلى زيادٍ: أَن سُدَّ عنَّا وعنك فا هذا الكلبِ.

فأَرسلَ إليه زيادٌ بمئتي دينارٍ؛ فقال أَبو العُريان: وَصَلَ الله ابن أَخي، وأَحسن جَزَاءَه.

قال: ثم مَرَّ به زيادٌ من الغَدِ، فَسَلَّمَ، فبكى أَبو العُريان، فقال: ما يُبكيك ؟ قال: عرفتُ جِرْمَ صوتِ أَبي سُفيان في صوتِ زيادٍ. فبلغَ ذلك مُعاوية، فكتبَ إليه: [من البسيط]

ما لبَّثتكَ الدَّنانيرُ الَّتي رُشِيتَ ... أَن لَوَّنَتْكَ أَبا العُريان أَلوانا[٥]
أَمسى وليسَ زيادٌ في أَرُومَتِهِ ... ذِكْراً وأَصبحَ ما يُمريه عِرْفانا
للهِ دَرُّ زيادٍ لو تعجَّلها ... كانت له دُونَ ما يَخشاهُ قُربانا

فلمَّا قُرِىءَ كتابُ معاويةَ على أَبي العُريان، قال: اكتب يا غُلام: [من البسيط]

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٩/٦٩، وربيع الأبرار ٥/٣١٩، وشرح نهج البلاغة ١٦/١٨٧ وثمة خلاف في رواية الأبيات؛ والبصائر والذخائر ٥/١٦٦.

(٢) زياد بن عبيد، وهو الذي ادَّعاه معاوية فعُرف بابن أَبي سفيان، أَسلم في عهد أَبي بكر، واستكتبه أَبو موسى الأشعري في إمرته على البصرة، وولاه معاوية الكوفة والبصرة، كان يُعدُّ من دهاة العرب، مات سنة ٥٣ هـ.
(مختصر تاريخ دمشق ٩/٧٢).

(٣) ذكره ابن عساكر، وسرد هذا الخبر، فحسب. انظر المختصر ٢٩/٦٩.

(٤) في الأصل: ومحمد.

(٥) في هامش البيت: بها. يريد أَن رواية البيت: التي رشيت بها × . وبها ينكسر الوزن. وأَرى صواب الرواية: .... دنانيرٌ رُشيتَ بها X .

[١٣٠ ا] أَحْدِثْ لنا صِلَةً تغنى النُّفوسُ بها قد كِدْتَ يا ابن أَبي سُفيان تنسانا

أَمَّا زيادٌ فلا أَمْريه نِسبَتَهُ ولا أُريد بما حاولتُ بُهتانا[١]

مَن يُسْدِ خيراً يُصِبْهُ حيثُ يفعلُهُ أَو يُسْدِ شَرّاً يُصِبْهُ حيثُ ما كانا

٢٥ـ قال: حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، عن أَبي الجَلْد التَّميميّ، قال[٢]:

دخلتُ على عبد الملك بن مروان في الخَضراءِ، وبينَ يديه كانونُ فِضَّةٍ، يوقدُ فيه بالعود الأَلَنْجوج[٣]، فقلت: زادك الله في النِّعمةِ عندي يا أَمير المؤمنين.

قال: أَعجبك ما تَرى يا أَبا الجلد؟ قلتُ: إِيْ واللهِ يا أَمير المؤمنين، فَتَمَّمَ الله ذلك برضوانِهِ والجَنَّة. قال: فلا يُعجبْكَ، هذا ابن هندٍ مَلَكَ النَّاس أَربعين سنةً؛ عشرين سنةً أَميراً، وعشرين سنةً خليفةً؛ وهاهو ذاك، على قبرِهِ يَنْبُوتَتان[٤].

٢٦ـ وبهِ، قال[٥]:

كان عبدُ الملكِ بن مروان كثيراً ما يَجلسُ إلى أُمِّ الدَّرداءِ[٦] في مؤَخَّرِ المسجدِ بدمشق، وهو خليفةٌ؛ فجلسَ إليها مَرَّةً من المِرارِ، فقالت له: يا أَميرَ

---

(١) أَمريه: أَجحده. القاموس.

(٢) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٢١٩، ٢٥/ ٩١.

(٣) في الأصل: الأَنجوج، والأَلنجوج: عود طيب الريح يتبخَّر به.

(٤) الينبوت: شجر الخشخاش أَو شجر الخرُّوب. القاموس. وسقطت كلمة «ينبوتتان» من المختصر.

(٥) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٣١، والذهبي في السير ٤/ ٢٤٩. وبعض الخبر في ترجمة أُم الدرداء تاريخ دمشق ـ قسم النساء ـ ص ٤٣٥.

(٦) أُم الدرداء الأَوصابية، اسمها هجيمة، وقيل: جهيمة زوج أَبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ.

كانت زاهدة فقيهة، خطبها معاوية بعد وفاة أَبي الدرداء فأَبت، وكان لها جمال وحُسن. حجت سنة ٨١ هـ.

(تاريخ دمشق ـ قسم النساء ـ ص ٤١٨).

المؤمنين: بَلَغَني أَنك شربتَ الطِّلا بعد العِبادةِ والنُّسكِ ؟ قال: إِيْ واللهِ يا أُمَّ الدَّرداءِ، والدِّماء قد شَربتُها.

ثم أَتاه غلامٌ له كان قد بَعَثَهُ في حاجةٍ، فأَبطأَ عليه؛ فقال: ما حَبَسَك ؟ عليك لعنةُ الله. فقالت أُمُّ الدَّرداءِ: لا تَفعلْ يا أَمير المؤمنين، فإِنِّي سمعتُ أَبا الدَّرداءِ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وسلَّم] يقول:

«لا يدخلُ الجَنَّةَ لعَّانٌ»[1] .

٢٧ـ وبه، قال[2] :

لما استُخلف عبدُ الملك بن مروان طلب من خالد بن يَزيد بن مُعاوية، شرى الخضراء، وهيَ دارُ الأَمارة بدمشق، فابتاعها منه باربعين [١٣٠ ب] أَلف دينارٍ، وأَربعِ ضِياعٍ بأَربعةِ أَجنادِ الشَّام اختارَهُنَّ؛ فاختار من فلسطين عِمْواسَ[3] ، ومن الأُرْدُنِّ قَصْرَ خالدٍ[4] ، ومن دمشق أَندركيسان[5] ، ومن حِمْصَ دَيْرَ زَكَّى[6] .

٢٨ـ وبه، قال[7] :

لمَّا بَنى مُعاوية الخضراءَ بدمشق، وهي دارُ الأَمارةِ، [بناها] بالطُّوبِ؛ فلمَّا فرغَ منها، قدِمَ عليه رسولُ مَلِك الرُّومِ، فَنَظَرَ إِليها، فقال له مُعاوية: كيف تَرى هذا البُنيانَ ؟

قال: أَمَّا أَعلاهُ فللعصافيرِ، وأَمَّا أَسفلُهُ فللفأر.

قال: فَنَقَضَها مُعاويةُ، وبَناها بالحجارةِ.

---

(١) في الأصل: لعانا. والحديث في مظان التخريج.
(٢) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ١٣٣، ومختصره ١/ ٢٩٢.
(٣) عِمْواس: كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس. (معجم البلدان ٤/ ١٥٧).
(٤) قصر خالد: لم يذكره ياقوت ولا البكري.
(٥) أَندركيسان: لم يذكره ياقوت، ولا كرد علي في غوطة دمشق. والأندر: البيدر.
(٦) دير زكَّى: بالرُّها، وقيل بالرقة، ودير زكى بغوطة دمشق. (معجم البلدان ٢/ ٥١٢) ولم يذكره بحمص أَحد، وانظر الديارات للشابشتي ٢١٨، ٣٨٤.
(٧) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ١٣٣ ومختصره ١/ ٢٩٢. والزيادة منه.

٢٩ـ قال: حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثني أَبي، قال:

رأَيتُ ـ أَو قال: أَخبرني مَنْ رأَى ـ عُصفوراً أَعمى في بعضِ الحجاز، في حافرِ حمارٍ مُجوَّفٍ، فتعَجَّبْتُ من أَيِّ شيءٍ يعيشُ؛ إِذ سمعَ صوتَ زُنبورَةٍ، فلمَّا أَحسَّها العصفورُ تحرَّك، فجاءَت حتَّى طرحَت في فيه شيئاً، ثم مَضَت.

٣٠ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي قال:

قال عُمر بن عبد العزيز: أَللَّهم، إن رجالاً أَطاعوك بما أَمَرْتَهم، وانتَهوا عمَّا نَهَيتهم، أَللَّهم وإِنَّ بتوفيقِك إِيَّاهم قبل طاعَتهم إِيَّاك فوفِّقني.

٣١ـ حدَّثنا إبراهيم قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[1]:

دخل يزيدُ بن أَبي مسلم القَيْسيّ[2] على سُليمان بن عبد الملك بعد وفاةِ الحجَّاج، وكان يزيدُ دَميماً قصيراً، فقال له سُليمان: ما جاءَ بك؟ مَن استكتبك؟ ومَن قَلَّدك؟ قبحك الله! فقال له يزيد: يا أَميرَ المؤمنين، نظرتَ إليَّ وقد أَدبرَ أَمري فَصَغُرَ في [١٣١ ا] عَيْنِك ما عَظُمَ في عينِ غيرِك. فقال له سُليمان: أَتَرى صاحبَكَ يَهوي بعدُ في النَّار، أَم قد استقرَّ؟ قال: يا أَمير المؤمنين: إِنَّه يُحْشَرُ غداً بين أَبيك وأَخيك، فَضَعْهُما حيثُ شئتَ.

قال: ثم كَشَفَه سُليمان فلم يجدْ عليه خِيانةً، ديناراً ولا درهماً، فَهَمَّ باستكتابِه، فقال له عُمر بن عبد العزيز: أَنشُدُكَ اللهَ يا أَمير المؤمنين أَن تُحيِيَ ذِكْرَ الحَجَّاج باستكتابك كاتِبَه.

فقال: يا أَبا حَفْصٍ، إِنِّي كَشَفْتُهُ فلم أَجِدْ عليه خيانةً. فقال عُمر: أَنا أُوجدك مَن هو أَعَفُّ عن الدِّينارِ والدِّرهم منه. فقال له سُليمان: ومَن هذا؟ قال: إِبليسُ؛ ما مَسَّ ديناراً ولا درهماً بيدِه، وقد أَهلك هذا الخَلْقَ. فتركَهُ سُليمان.

---

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٨/١٧ وفيه نقص؛ ووفيات الأعيان ٦/٣١٠.

(٢) في الأصل: العنسي، وهو يزيد بن أَبي مسلم، أَبو العلاء الثقفي مولاهم، استكتبه الحجاج، وكانت فيه كفاية، ثم استعمله يزيد بن عبد الملك على إفريقية فوثب عليه الجند سنة ١٠٢ هـ فقتلوه. (مختصر تاريخ دمشق ٢٨/١٥).

٣٢ـ حدَّثنا إبراهيم، قال[1] :

أَقبلَ رجلٌ إلى أَبي هشام بن يحيى[2] ، فقال: اكتبْ إلى مالك بن دِلْهم[3] ، إلى مِصْرَ، يستعملْني. فكتبَ له الكتابَ، فلمَّا عَنْوَنَهُ كَتَبَ: من هشام بن يحيى إلى مالك بن دلهم.

فقالَ له الرَّجل: ما آخذُ الكتابَ حتى تبدأَ بمالكٍ في العنوان. فقال: وَيْحَك، هذه سبيلي وسبيلُ مَن أَكتبُ إليه [، فأَبى]؛ فكتب له الَّذي أَرادَ؛ فلمَّا وردَ على مالك إلى مصر، قال: ما هذا كتابهُ! إنَّه عوَّدني أَن يبدأَ بنفسه في كتابه. فقال له الرَّجل: قد أَراد أَن يفعلَ ذلك، فأَنا سأَلتهُ هذا.

قال: لستُ أَقبلُهُ حتَّى ترجعَ فيكتبَ بخطِّه. فرجعَ إلى أَبي من مصر، فكتبه وابتدأَ بنفسه.

فلمَّا وردَ الكتابُ على مالك، قال: الآن صحَّ كتابُك؛ فولاَّه ما أَرادَ.

٣٣ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثنا شِهاب بن خِراش [١٣١ ب] الحَوْشَبيّ، عن أَبان بن أَبي عيَّاش، عن أَنس بن مالك، قال[4] :

خدمتُ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] وأَنا ابن تسعٍ، فكان يبعثُني في حاجةٍ، فأَذهبُ فأَلعبُ مع الصِّبيان، ثم آتيه، فلا يُكرهني ولا يَنتهرني، ويقول لي: «يا بُنيَّ، أَسبغ وُضوءَك يُزَدْ في عُمرك، صِلْ قرابتك يكثرْ خيرُك».

وما مَسَسْتُ شيئاً قطّ خزاً ولا غيره أَلْيَنَ من كَفِّ رسول الله ﷺ.

٣٤ـ حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عُبَيد الله، عن أُمِّ الدَّرداءِ، عن أَبي الدَّرداء قال[5] :

---

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١١٤.

(٢) هشام بن يحيى الغسَّاني، كان من الثقات.
(الأنساب ٩/ ١٥١، الجرح والتعديل ٩/ ٧٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١١٣).

(٣) مالك بن دلهم بن عمير الكلبي، ولي مصر من قبل الرشيد سنة واحدة وخمسة أَشهر، عزل سنة ١٩٣ هـ. (ولاة مصر ١٧١).

(٤) الحديث: أَخرجه البخاري ومسلم، انظر جامع الأصول ١١/ ٢٣٤.

(٥) الحديث: نقله ابن عساكر، واختصره ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١٥٠.

خرجنا مع رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم]، في شهرِ رمضان في حَرٍّ شديدٍ، حتَّى إنَّ أَحدَنا ليضَعُ يدَه على رأسِهِ من شِدَّةِ الحرِّ، وما فينا صائمٌ إلاَّ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] وعبد الله بن رَواحة[1].

٣٥ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي يحيى بن يحيى، قال:

أَثنى رجلٌ على مكحول[2] في وَجهه؛ فقال مكحول:

الحمدُ لله، نعمةٌ ظهرت.

٣٦ـ حدَّثنا ابن الفَيْض، قال:

أَنشدني أَبو الحسن أَحمد بن موسى بن صاعد[3]، الفقيه الصُّوريّ بصُور، من شعره لنفسه[4]: [من الطويل]

مَجالُ قلوبِ العارفينَ بِرَوْضَةٍ ... سماويَّةٍ من دُونها حُجُبُ الرَّبِّ
مُعَسْكَرُها فيها ومَجْنى ثمارها ... تَنَسَّمُ روحَ الأُنس بالله من قُرْبِ
تَكنَّفَها من عالَم السِّرِّ حُبُّهُ ... فلولا مَدى الآجالِ ذابَت من الحُبِّ
وأَنشَقَها سُبحانَه رُوحَ قُربِهِ ... وبَرْدَ نسيمٍ جَلَّ عن مُنتهى الخَطْبِ
وأَرْوى صَداها صِرْفُ كاساتِ حُبِّهِ ... بأَشهى من الماذيِّ بالباردِ العَذْبِ[5]
فيا لَقلوبٍ قُرِّبَتْ فتَقَرَّبَتْ ... فَحَلَّت من المحبوبِ في أَقربِ القُرْبِ
رَضِيها فأَرضاها فَجازَتْ مَدى الرِّضا ... وحَلَّتْ من المحبوبِ في المَنْزِلِ الرَّحْبِ
سرى سِرُّها بينَ الحبيبِ وبينَها ... فأَضحى مَصوناً عن سِوى الرَّبِّ والقَلْبِ

---

(١) عبد الله بن رواحة، أَبو محمد الأنصاري، شهد بدراً والعقبة، وهو أَحد النقباء، وأَحد الأُمراء في غزوة مؤتة، واستشهد بها سنة ٨ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١٤٧).

(٢) مكحول بن دبر، أَبو عبد الله الكابلي، من سبي كابل، فقيه أَهل الشام، كان فقيهاً عالماً، وكان ضعيفاً في حديثه وروايته، توفي سنة ١١٢ هـ. وقيل غير ذلك. (مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٢٤).

(٣) زاهد، له كلام في الزهد والمواعظ (مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٠٤) وقد غيَّره محققه إلى أَحمد بن صاعد بن موسى!!.

(٤) الأبيات لذي النون المصري في حلية الأولياء ٩/ ٣٦٩ـ٣٩١.

(٥) في الأصل: الباذي. صوابه ما أَثبت. والماذيّ: العسل، والماذيَّة: الخمرة السهلة. القاموس.

فغدا عليه محمَّد بن المبارك الصُّوريّ[1]، وسعيد الخيَّاط، وأَبو هشام الخزَّاز، وكانوا زُهَّاداً عُبَّاداً، فقالوا له: يا أَبا الحسن، ما هذا الَّذي بَلَغَنا أَنَّك قُلْتَه؟ قال: وما هو؟ قالوا: قلت:

مَجالُ قلوبِ العارفين بِرَوْضَةٍ سَماويَّةٍ من دُونها حُجُبُ الرَّبِّ

قال: لا، قلت: من فَوْقِها حُجُبُ الرَّبِّ. فقال لهم ـ وأَنا أَسمعه قوله لهم ـ: وأَيُّ فضيلةٍ لها إذا كان من دون الحُجُب؟ إنَّما فضيلتُها إذا خَرَّقَتِ الحُجُبَ، لأنَّ القومَ أَخْلَصُوا بالفِكْرِ، فجالَت فِكَرُهُم حتَّى خرَّقَتِ الحُجُبَ، فصارَت بالرَّوضَةِ السَّماويَّة من فوق الحُجُبِ. فقالوا له: صَدَقْتَ.

٣٧ـ وأَنشدني أَحمد بن صاعد لنفسه: [من الطويل]

أَلا ليتَ شِعري هل يليقُ بقائلٍ يقولُ إذا ما اللَّيلُ أَنْجُمُهُ تَسري
أَيا مَن تَرى جِسمي ولَحمي وأَعظمي ومَن حبُّه منِّي مَلا القلبِ والصَّدرِ
ومَن لُطْفُهُ ما لستُ أَبلغُ كُنْهَهُ ولا حَدُّهُ الأَجزاء من عددِ القَطْرِ
ومَن هو ربَّاني وغَذَّى بلُطْفِهِ وجَلَّلَني باللُّطْفِ والمَنِّ والسِّتْرِ
وأَنعشني من بعد ضَعْفٍ وحَيْرَةٍ وفَهَّمَني من بَعد أَن كنتُ لا أَدري
وأَنطقني من بعد عِيٍّ ولُكْنَةٍ وزحزحَ بالأَعذارِ عن حُجَّتي عُذري
وعنديَ من مكنونِ ما خَصَّني به مَصونُ عظيمِ السِّتْرِ يا لك من سِتْرِ
أَصولُ به طوراً وأَفخرُ تارةً وأَشرُفُ أَحياناً ويزهو به قَدْري
وأَختالُ في مَشْيي بهِ ولأَنه رَضيني له عبداً وأَبسُمُ عن ثغري
أَلا أَين مثلي والسَّموات كلُّها لديَّ مع الأَرضين والبَرِّ والبَحْرِ
أَلا أَين مثلي والملائكُ جمَّةٌ عَبيدٌ لربِّي خاضعين لذي الكِبْرِ
أُقَلِّبُ طَرْفي في البلادِ فلا أَرى سوى مُلْكِ مَولاي لدى السَّهلِ والوَعْرِ
أُراعي سوادَ اللَّيلِ أُنْساً بِسَيِّدي وشَوقاً إليه غيرَ مُسْتكرَه الصَّبْرِ
ولكنْ سُروراً دائماً وتَعَرُّضاً وقَرْعاً لبابِ الرَّبِّ ذي العِزِّ والقَدْرِ
رَضيتُ بعلمِ اللهِ فيما أُسِرُّهُ من الحُبِّ للجَبَّار في القَلب والصَّدْرِ

---

(١) ترجم ابن عساكر لرجلين يسمَّى كل منهما: محمد بن المبارك الصوري، وكلاهما زاهدان، لا أَدري هذا أَيهما. (مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٠٤ـ٢٠٦).

٣٨ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[١]:

لمَّا ولاَّني عُمر بن عبد العزيز الموصل، قدمتُها، فوجدتُها من أَكثرِ البلادِ سَرَقاً ونقباً، فكتبتُ إلى عمر أُعلمه حالَ البلادِ وأَسأَله: آخُذُ النَّاسَ بالظِّنَّة، وأَضربهم على التُّهْمَةِ، أَم آخذهم بالبيِّنَةِ وماجَرَت عليه السُّنَّة؟ فكتبَ إليَّ أَن آخُذَ النَّاسَّ بالبيِّنَةِ وما جَرت عليه السُّنَّةُ، فإن لم يُصلحهم الحقُّ فلا أَصلحهم الله.

قال يحيى: فَفَعلتُ ذلك، فما خرجتُ من الموصل حتَّى كانت من أَصلحِ البلاد، وأَقلِّها سَرَقاً ونقباً.

٣٩ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[٢]:

دخلَ جَعْوَنَةُ بن الحارث[٣] على عُمر بن عبد العزيز، فقال له عمر [١٣٣ ا]: يا جَعْوَنَةُ إنِّي قد وَمَقْتُكَ، فإيَّاكَ أَن أَمقُتَكَ؛ أَتدري ما يُحِبُّ أَهلُك منك؟ قال: يُحِبُّونَ صلاحي، قال: لا، ولكنَّهم [يحبُّون] ما قامَ لهم سوادُك، وأَكلوا في غِمارك، وبرَّدوا[٤] على ظهرك؛ فاتَّق الله، ولا تُطعمهم إلاَّ طيِّباً.

٤٠ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[٥]:

قال عُمر بن عبد العزيز لِلَيث بن أَبي رُقيَّة[٦]، وكان كاتبَ عُبادَة بن نُسَيّ الكِنديّ[٧]، عاملِ عُمر على الأُردن: كيفَ قَضى صاحبُك في الرَّجُلِ الَّذي مرَّ

---

(١) نقله أَبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٧١.

(٢) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٦/١٠٨، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٥٩٩.

(٣) جعونة بن الحارث بن خالد، النميريّ العامريّ، من أَهل الرُّها، استعمله عمر بن عبد العزيز على الدروب. (مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٠٧).

(٤) من قولهم: عيش باردٌ، أَي ناعم. أَساس البلاغة ١٩. وعند ابن عساكر: وتزودوا.

(٥) الخبر برواية أُخرى في تاريخ بغداد ١١/ ١٨٣.

(٦) ليث بن أَبي رقيَّة، الثقفي مولاهم، كان كاتب سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز. (مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٢٤٥).

(٧) عبادة بن نسي الكندي، أَبو عمر، قاضي الأردن في خلافة عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١١٨ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٣١٠).

ويحملُ ناراً في زرع فوقعَت جمرةٌ فأَحرقَت الزَّرعَ ؟ قال: قضى عليه بقيمة الزَّرع. قال: بئسما قَضى صاحبُك، النَّار عجماءُ، والعَجماء جُبارٌ.

٤١ـ حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[١] :

كنتُ أَنا وابن أَبي زكريّا[٢] بباب عُمر، فسمعنا بكاءً في داره، فسأَلنا، فقالوا: خَيَّر أَميرُ المؤمنين امرأَتَهُ بين أَن تُقيمَ في منزلها [على حالها] ـ وأَعْلَمها أَنَّه قد شُغِلَ لما في عُنُقه عن النِّساء ـ وبَيَّنَ أَن تلحقَ بمنزلِ أَبيها، فبكت فبكى جَواريها.

٤٢ـ حدَّثنا إبراهيم بن هشام، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[٣] :

كانت لفاطمة بنة عبد الملك[٤] بن مروان امرأَةِ عُمر بن عبد العزيز جاريةٌ تُعجبُ عُمر، فلمَّا صار إلى ما صار إليه زَيَّنَتْها فاطمةُ، وطَيَّبَتْها، وبَعَثَت بها إليه، وقالت: إنِّي قد كنتُ أَعلمُ أَنها تُعجبك، وقد وهبتُها لك، فتناول منها حاجتك.

فلمَّا جاءت قال لها عمر: اجلسي [١٣٣ ا] يا جارية، فوالله ما شيءٌ من الدُّنيا كان أَعجبَ إليَّ منكِ [أَن أَنالَه]، فأَخبريني بقصَّتكِ، وما كان سببُكِ.

قالت: كنتُ جاريةً من البربر، جنى أَبي جِنايةً، فهرب من موسى بن نُصير عامل عبد الملك على إفريقية، فأَخذني موسى بن نُصير، فبعث بي إلى عبد الملك، فوهبني عبد الملك لفاطمة، فبعثت بي فاطمة إليكَ.

---

(١) نقله الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٠، وابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١٠٨، وأَبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٦٠.

(٢) هو عبد الله بن أَبي زكريا، أَبو يحيى الشامي، كان من فقهاء أَهل دمشق من أَقران مكحول، كان ثقة قليل الحديث، توفي سنة ١١٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٨).

(٣) نقله الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠١، وابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١١٤، وأَبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٦٠.

(٤) فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، زوج عمر بن عبد العزيز، كانت فيمن حدَّث بالشام من النساء، تزوجت بعد عمر بسليمان الأعور بن داود بن مروان فقال الناس: هذا الخلف الأعور. (تاريخ دمشق ـ قسم النساء ـ ٢٩٠).

فقال عمر: كِذْنا - والله - نُفْتَضَح. فجهَّزها، وبعثَ بها إلى أَهلها.

٤٣- حدَّثنا إبراهيم، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي، قال[١]:

سمرنا ليلةً مع عمر بن عبد العزيز، فتناولَ قَلَنْسِيَةً عن رأسِهِ بيضاءَ مُضَرَّبَةً، فقال: كم تَرَوْنها تُساوي؟ قُلنا: درهمٌ، يا أَمير المؤمنين. قال: والله ما أَظنُّها من حلالٍ.

٤٤- حدَّثنا أَبي، الفيض بن محمد رحمه الله، [قال:]

كانت عجوزٌ من عجائزنا تقرأُ القُرآن، وكانت لَثْغاء؛ فقلتُ لها: يا أَمَةَ الرَّحمن، أَيُّ شيءٍ يشتدُّ عليكِ من القُرآن إذا قرأْتِهِ؟ فقالت: الذي طرحوا يوسف فيه.

قال: وكانت تجعل[٢] موضعَ الجيمِ زاياً[٢]، فتقول: الزُّبّ.

٤٥- وسمعتُ أَبي يقول:

كان عطَّاف المعلم يُعَلِّمُ صبياً، يقولُ له: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾[٣]. فيقول: والعاديات دَبْحاً؛ حتى إذا أَعياه ضربَ بأَسفل اللَّوح نَحْرَهُ، فقال: يا معلِّم، ضَبَحْتَني، ضَبَحْتَني. قال: فأَين كان هذا الكلام من تلك السَّاعة يا كذا [١٣٤ ا] وكذا؟.

٤٦- حدَّثني أَبو الفتح مُظَفَّر بن مُرَجَّى، قال:

جاء رجلٌ إلى إسحاق بن أَبي إسرائيل[٤]، فقال: يا أَبا يعقوب، أَقَنَتَ عليُّ بن أَبي طالب صلواتُ الله عليه؟ قال: نعم، ولَعَنَ في القُنوتِ جَدَّكَ.

---

(١) نقله الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٠.

(٢) في الأصل: وكان يجعل... زاي.

(٣) سورة العاديات ١٠٠: ١.

(٤) إسحاق بن أبي إسرائيل، واسم أَبي إسرائيل إبراهيم بن كامجرا، أَبو يعقوب، مروزي الأصل، نزيل بغداد، كان من ثقات المسلمين، توفي سنة ٢٤٥ هـ. (تاريخ بغداد ٦/ ٣٥٦، تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٣).

وكان الرَّجلُ الَّذي سأَله من وَلَدِ أَبي مُوسى[1] .

٤٧ـ حدَّثنا أَحمد بن عبد الله الصَّفَّار الكوفي، قال:

كنا نُصَلِّي وراء عُبيد الله بن موسى العَبْسيِّ[2] ، في مسجده، وكان إذا قرأَ سمعنا وَقْعَ الدُّموعِ على الحصير.

٤٨ـ وحدَّثنا أَحمد بن عبد الله الصَّفَّار، قال:

سأَلتُ ابن عُبيد الله بن موسى، فقلتُ: أَيشٍ يعملُ أَبوكَ باللَّيلِ ؟ فقال: ينوحُ إلى الصَّباحِ.

٤٩ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن عبد الملك الواسطيّ، قال: حدَّثنا أَبو وَهْب عبد الله بن بكر السَّهْميّ، قال: حدَّثنا حُميد، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله، عن أَبي طلحة[3] ،

أَن النَّبيَّ ﷺ ضحَّى بكبشين أَمْلَحَيْن، فقال عند ذَبح الأَوَّل: «عن محمَّدٍ وعن آل محمَّد». وقال عند ذَبْحِ الثَّاني: «عن مَن آمنَ بي وصدَّقني من أُمَّتي».

٥٠ـ حدَّثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدَّثنا يحيى بن حمَّاد، قال: حدَّثنا شُعبة، عن جراد، رجل من بني تميم، عن رَجاء بن حَيْوَة، عن معاوية بن أَبي سفيان،

أَن رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم][4] قال: «من يُرِدِ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين».

٥١ـ حدَّثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدَّثنا صِلَة بن سليمان العطَّار

---

(١) أَبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس رضي الله عنه، معروف. (تاريخ دمشق ٣٧/ ٤٢٨).

(٢) عبيد الله بن موسى العبسي، مولى لهم، أَبو محمد، من أَهل الكوفة، روى عنه أَهل العراق والغرباء، توفي سنة ٢١٢ هـ. (الأنساب ٨/ ٣٦٧).

(٣) انظر مسند أَحمد ٦/ ٣٩١ عن أَبي رافع رضي الله عنه.

(٤) الحديث مشهور، انظر تخريجه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٥/ ١٩٠.

الواسطيّ، عن محمد بن عُمر، وعن أَبي سَلَمة، عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ[1]:

[١٣٤ ب] «اتَّقوا النَّار ولو بشقِّ تمرةٍ، فإنها تسدُّ من الجائع مَسَدَّها من الشَّبعان».

٥٢ـ حدَّثنا المُسَيَّبُ بن واضح، قال: حدَّثنا المُعْتَمر بن سُليمان، عن حُميد الطويل، قال:

كنتُ عند أَنس بن مالكٍ في يومٍ شديدِ البردِ والقَرِّ، وغلامٌ له أَسودُ، على ظهرهِ قِرْبَةٌ يستقي فيها الماءَ، وعليه مِدْرَعَةُ خَيْشٍ؛ فالتفتُّ إلى أَنسِ بن مالك، فقلتُ له: يا أَبا حَمزة، أَنت بالموضعِ الَّذي أَنتَ فيه، وغُلامُك في مثل هذا اليوم البارد عليه مِدرعَةٌ من خَيْشٍ يستقي الماء؟. وأَقبل الغلامُ فقال أَنس: يا مُبارك، دَع القِرْبَةَ، فَفَرِّغ القِرْبَةَ وتعالَ؛ ففَرَّغَ القِرْبَةَ، وعلى أَنس بن مالك جُبَّةُ خَزٍّ ومِطْرَفٌ. فقال له: يا مبارك، أَلَمْ أَشْترِ لك جُبَّةً مثلَ هذه، ومِطْرَفاً مثل هذا؟ فقال: نعم، قال: فأَين هو؟ قال: سمعتكَ تُحَدِّثُ أَن محمداً رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم]، الذي كنتَ تخدمُه قال: «إن هذه دارٌ، وبين أَيدينا دارٌ، فمن قَدَّم من هذه الدَّارِ شيئاً إلى تلكَ الدَّارِ وَجَدَهُ فيها». فقدَّمتُهُ إلى تلك الدَّار.

قال: فبكى أَنَسُ وقال: اذهبْ فأَنتَ حُرٌّ لوجْهِ الله. فبكى الغُلامُ، ثم قال: يا مَولايَ كنتُ أَعمل في رِضاك، وأَنتَ المولى الصَّغير، فالآن أُجهدُ نَفْسي في رِضى المولى الكبير.

٥٣ـ سمعتُ هشام بن عمَّار بن نُصَير، يقول[2]:

كان في جُوسيَة[3] رجلٌ من شَرْعَب ـ قبيلةٌ من قبائلِ [١٣٥ ا] اليَمَنِ ـ وكان له بَغْلٌ، فكان يُدلجُ على بَغْلِهِ من جُوسيَة، وهي

---

(١) الحديث: انظر جامع الأحاديث ١/١٠٨ـ١٠٩.

(٢) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ٣١٣.

(٣) جوسية: قرية من قرى حمص، على ستة فراسخ منها من جهة دمشق. (معجم البلدان ٢/ ١٨٥).

قريبةٌ[1] من حمص، يومَ الجمعة، فَيُصَلِّي الجمعة في مَسْجدِ دمشق، ثم يَروحُ فيبيتُ في أهله. فكان النَّاسُ يتعجَّبونَ منه.

قال لنا هشام بن عمَّار: ثم إن بَغْلَهُ ذلك نَفَقَ، فنظروا إلى جَنْبيه فإذا ليس له أَضلاعٌ، إنَّما صَفْحَتا[2] عَظْمٍ مُصْمَتٍ.

قال أَبو الحسن: وسمعتُ جَدِّي محمد بن الفَيَّاض، وبَكَّار بن محمد بن بكر اللَّوال، جدُّ بني اليتيم، يَذْكُر انِ حديثَ الشَّرعبيّ كما حدَّثنا هشام بن عمَّار.

٥٤ـ حدَّثنا الوليد بن عُتبة، قال: حدَّثنا سعيد بن مَنصور، بإسنادٍ ذَكَرَهُ لا أَحفظُه في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾[3]، قال: أَنا الحقُّ أَقولُ الحقَّ.

٥٥ـ حدَّثنا الوليد بن عُتبة، قال:

سمعتُ محمد بن يوسف الفِرْيابيّ[4] يقول في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾[5]، قال: أَمنعُ قُلوبهم من التَّفكُّرِ في أَمري.

٥٦ـ حدَّثنا أَحمد بن أَبي الحواري، قال[6]:

صلَّيتُ الغَداةَ ثم جلستُ أَذكرُ الله قبلَ طُلوعِ الشَّمس، إذْ دخلَ أَبو سُليمان الدَّارانيّ[7] من باب السَّاعات[8]، فوقف بقاسم

---

(١) في الأصل: وهي قريته.
(٢) في الأصل: إنما صفحتين.
(٣) سورة صٓ ٣٨: ٨٤. وفي نهاية الخبر في الهامش كلمة «بلغ».
(٤) محمد بن يوسف بن واقد، أبو عبد الله الضبي الفريابي، كان مجاب الدعوة، ثقة، توفي سنة ٢١٢ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٧١).
(٥) سورة الأعراف ٧: ١٤٦.
(٦) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ قسم النساء ـ ٥٥٢.
(٧) أَبو سليمان الداراني. واسمه عبد الرحمن بن أَحمد بن عطية العنسيّ، الزاهد المعروف، من أَهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق، كان أَحد عباد الله الصالحين، ومن الزهاد المتعبدين، توفي سنة ٢٠٤ هـ. وقيل غير ذلك. (مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١٨٧ وتاريخ داريا ١٠٧).
(٨) باب الساعات: هو الباب القبليّ للجامع الأموي بدمشق (تاريخ دمشق ٢/ ٤٧) =

الجُوعيّ[1] ، فسلم عليه، وأَشار إليه أَن يقوم؛ فقام معه، فمرَّ بي، فسلَّم، فرددتُ عليه، وأَشار إليَّ، فقمتُ أَنا وقاسم نمشي وراءَه حتَّى انحدرَ من الدَّرَج[2] ثم أَخذ في سوقِ الأحد[3] حتى أَتى المُرَبَّعة فدخل في [١٣٥ ب] قَنطرةِ بني مُدلج[3] حتى أَتى النَّيْبَطُون[4] ، فأَخذ يَسرةً، فمرَّ بدارٍ فجازها، ثم أَتى داراً أُخرى، فدخلَ ودَخلنا معه، فَفتح بابَ بيتٍ، ثم دخل فسلَّم، ودخَل قاسمٌ معه، وجلستُ أَنا على يَمْنَةِ البابِ، فلم نَرَ شيئاً في البيت من ظُلمتِهِ؛ فلمَّا جلسنا ساعةً تأَمَّلتُ فإذا بامرأَةٍ عليها جُبَّةُ صوفٍ وخِمارُ صوفٍ، في يدها سُبْحَةٌ؛ فلمَّا دخلَ ضوءُ الشَّمس من كُوَّةٍ في البيتِ رَدَّت علينا السَّلامَ، فقال لها أَبو سُليمان: يا أُمَّ هارون[5] ، كيف أَصبحتِ؟ قالت: كيفَ أَصبح مَن قَلْبُهُ في يدِ غيره، يقولُ به هكذا وهكذا ـ وأَشارت بيدها ـ فقال لها أَبو سُليمان: يا أُمَّ هارون، ما تقولين في الرَّجلِ يُحبُّ لِقاءَ الله؟ فقالت: وَيْحَكَ، ذاك رجلٌ ثَقُلَتْ عليه الطَّاعةُ، وأَحبَّ الرَّاحَةَ منها. قال لها: فإنَّه أَحَبَّ البقاءَ في الدُّنيا. قالت: بَخٍ بَخٍ، ذاكَ رجلٌ أَحبَّ الطَّاعة، وأَحبَّ أَن يبقى لها وتبقى له. ثم سلَّم وخرجنا.

فقلت له: يا أَبا سُليمان: مَن هذه؟ قال: هذه أُمُّ هارون الخُراسانيَّة، أُستاذتي.

٥٧ـ قال: سمعتُ أَحمد بن أَبي الحواري يقول:

سأَلتُ أَحمد بن حنبل ويحيى بن معين عن التَّفضيل، فقالا: أَبو بكرٍ وعمر

= وقد أُطلق هذا الاسم بعد القرن الرابع على الباب الشرقي من الجامع.

(١) القاسم بن عثمان، أَبو عبد الملك الجوعي الزاهد، كان من جلَّة مشايخ دمشق، وكان يُقَدَّم في الفضل عل ابن أَبي الحواري، توفي سنة ٢٤٨ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٢٩، حلية الأولياء ٩/ ٣٢٢).

(٢) درج جامع دمشق خارج باب الساعات.

(٣) سوق الأحد والمربَّعة وقنطرة بني مدلج من محالِّ دمشق، شرقي باب جيرون.

(٤) النَّيْبَطُون: من محالِّ دمشق، قرب المربعة وسوق الأحد في شرقي جيرون. (معجم البلدان ٥/ ٣٣٠، وانظر ثمار المقاصد ٧٦ ح ٤).

(٥) أُم هارون الخراسانية، من النسوة المتعبدات، كانت أُستاذة أَبي سليمان الداراني. (تاريخ دمشق ـ قسم النساء ـ ٥٥٢).

وعُثمان وعليّ.

٥٨ـ سمعت هشام بن عمَّار يقول: قال أَحمد: قلتُ: بأيِّ شيءٍ قُلتما ذلك؟ قالا: صحَّ عندنا حديثُ سَفينة[(١)].

كتبتُ إلى أَحمد بن حَنبَل أَسأَلُه عن التَّربيع، فقال: أَذهبُ في التَّفضيلِ إلى حديث ابن عمر[(٢)]، وفي الخلافَةِ إلى حَديث سَفينة، أَنه قد صحَّ عن النَّبيِّ ﷺ.

٥٩ـ وسمعتُ أَحمد بن أَبي الحواري، يقول لِرَجُلين وأَنا ثالثُهما ـ وسأَلاه عن شيءٍ ـ فقال[(٣)]: والله لولا ما قد جرى أَو مَضى من السُّنَّةِ، وسارَ في النَّاس مِن تقدمَةِ أَبي بكرٍ وعُمر وعثمان رضي الله عنهم، ما قدَّمنا على عَليٍّ أَحداً. يعني لسابقته وفَضْله وقدمته.

٦٠ـ حدَّثني خالي محمد بن عبد الله بن مسعود بن يوسف الكِنْديّ، قال: شهدتُ جنازةَ سُوَيد بن عبد العزيز بن [نُمير]، أَبي محمد السُّلَميّ[(٤)]، سنة

(١) سفينة، مولى رسول الله ﷺ، أَبو عبد الرحمن، مختلف في اسمه، وسفينة لقب له، قيل: إنه حمل مرَّة متاع الرِّفاق، فقال له النبي ﷺ: «ما أَنت إلاَّ سفينة». فلزمه ذلك. كان عبداً لأُمِّ سلمة فأَعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله ﷺ ما عاش. توفي بعد سنة سبعين. (سير أَعلام النبلاء ٣/ ١٧٢).

وحديث سفينة: روى الإمام أَحمد بن حنبل في مسنده ٥/ ٢٢٠ و ١٢١، بسنده، قال سفينة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون بعد ذلك المُلْك». قال سفينة: أَمسك خلافة أَبي بكر رضي الله عنه سنتين، وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنتا عشر سنة، وخلافة علي رضي الله عنه ست سنين، رضي الله عنهم.

وانظر تاريخ دمشق ـ جزء عثمان بن عفان ـ ص ٥١٦ـ٥١٧.

(٢) حديث ابن عمر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنَّا نقول والنبي ﷺ بين أَظهرنا: خيرُ النَّاس: أَبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم، فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره.

(جامع الأَحاديث، قسم المسانيد، مسند ابن عمر ٨/ ٥٦٤ـ٥٦٥).

(٣) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٤٣.

(٤) سويد بن عبد العزيز بن نمير، أَبو محمد السلمي، مولاهم، الدمشقي، كان شريك =

أَربعٍ وتسعين ومئة[1] بدمشق، وصلَّى عليه مَنصورُ بن المَهْديّ[2].

قال محمد بن الفَيْض: وكان سُويد قاضي العَجَمِ[3].

٦١ـ وسمعتُ أَبي يقول[4]:

رأَيتُ يحيى بن حمزة الحضرميّ[5]، وهو جالسٌ في مجلسِ القضاءِ عند الدَّرَجِ: دَرَجِ المسجد، وهو يكتبُ مَحْضَراً، ومُنادٍ على الدَّرَجِ يُنادي على متاعٍ: عشرينَ ودانق، عشرين ودانق؛ فأَشغَلَ قلبَ يحيى فكتبَ: عشرين ودانق عشرين ودانق، في سطرين، ثم استفاق، فقامَ إليه فأَخذ بأُذُنيه، فجعلَ يعركُ أُذنيه، ويقول له: عشرين ودانق، عشرين ودانق؛ وذاكَ يصيحُ، ثم خلَّاه.

قال أَبو الحسن: فما يَنبغي لأحدٍ أَن [١٣٦ ب] يُحدِّثَ إنساناً[6] وهو يكتبُ، فيدهشَه عن كتابته فيغلط.

٦٢ـ سُوَيد بن عبد العزيز، أَصلُه كوفيٌّ، سكنَ دمشق.

٦٣ـ مات محمَّد بن عائذ القُرشي[7] في ذي الحِجَّة، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

= يحيى بن حمزة في القضاء، لم يكن ثقة في الحديث، توفي سنة ١٩٤ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٢١٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٦). والزيادة لازمة.

(١) وكذا قال أَبو زرعة في تاريخه ١/ ٢٧٨ و ٢/ ٧٠٥؛ وعند ابن عساكر: توفي سويد سنة ١٦٧ هـ وهذا وهم، وقيل: سنة ١٩٣ و ١٩٤ هـ.

(٢) منصور بن أَمير المؤمنين المهدي، كان يقرب أَهل العلم ويكرمهم، ولي أَعمالاً كثيرة، رفض الخلافة ورضي أَن يكون خليفة المأمون حتى يقدم من خراسان، توفي سنة ٢٣٦ هـ. (تاريخ بغداد ١٣/ ٨٢).

(٣) أَي قاضي دمشق بين النصارى. قال ابن عساكر: وكان يتقاضى إليه أَهل الذمة.

(٤) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٥٠.

(٥) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أَبو عبد الرحمن البتلهي، الدمشقي القاضي، من أَهل بيت لهيا، كان ثقة، وكان يُرمى بالقدر، توفي سنة ١٨٣ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٠).

(٦) في الأصل: إنسان.

(٧) محمد بن عائذ القرشي، الدمشقي، صاحب المغازي، ثقة، توفي سنة ٢٣٢ أَو ٢٣٣ أَو ٢٣٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤١).

٦٤ـ وإبراهيمُ بن هشام[١] سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين.

٦٥ـ وبَلَغني أَن قاصّاً كان يَقُصُّ على النَّاس، فوقفت عليه امرأَةٌ فقالت له: يا قاصَّ المسلمين، قد رأَيتُ لكَ في المنام أَنَّك من أَهلِ الجنَّة، فقال لها: اسكُتي، عافاك الله، قد صحَّ هذا عندنا من غيرِ وَجْهٍ.

٦٦ـ حدَّثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسَّاني، قال: حدَّثني أَبي، عن جَدِّي يحيى بن يحيى قال[٢]:

لمَّا همَّ الوليدُ بن عبد الملك بكنيسةِ مَرْيُحَنَّا ليَهدِمَها ويزيدها في المسجد، دَخَل الكنيسة ثم صَعدَ منارةَ ذاتِ الأَكارع[٣] المعروفة بالسَّاعات، وفيها راهبٌ نوبيٌّ في صَوْمَعَةٍ له، فأَحدَرَهُ من الصَّومعة، فأَكثر الرَّاهبُ كلامه، فلم تَزَلْ يدُ الوليد في قفاه حتَّى أَحدرَه من المنارة.

ثم همَّ بهدم الكنيسة، فقال له جماعةٌ من نَجَّاري النَّصارى: ما نجسرُ على أَن نبدأَ في هدمها يا أَمير المؤمنين، نخشى أَن نَعثرَ أَو يُصيبنا شيءٌ. فقال الوليد: تحذرون وتخافُون! يا غُلام هاتِ المِعْوَلَ. ثم أُتِيَ بِسُلَّمٍ فَنَصَبَه على مِحرابِ المذبح، [١٣٧ ا] وصَعَدَ، فضربَ بيده المذبحَ حتَّى أَثَّر فيه أَثراً كبيراً[٤]، ثم صَعد المسلمون فهدموه.

وأَعطاهم الوليدُ مكان الكنيسة التي في المسجد الكنيسة التي تُعرفُ بحمَّامِ القاسم، بحذاءِ دار أُمِّ البنين في الفراديس، فهي تُسمَّى مَرْيُحَنّا، مكان هذه التي في المسجد. وحَوَّلوا شاهدها فيما يقولون هم إليها إلى تلك الكنيسة.

قال يحيى بن يحيى: أَنا رأَيتُ الوليدَ بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسة

---

(١) إبراهيم بن هشام بن يحيى، أَبو إسحاق الغَسَّاني، وثقه الطبراني، وقال أَبو حاتم: وهو كذاب، توفي سنة ٢٣٨ هـ. (تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٣ ب نسخة «س»، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٧٧، الجرح والتعديل ٢/ ١٤٢). وهذا النص نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٤ ا نسخة «س».

(٢) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ١/ ٢٦١.

(٣) عند ابن عساكر: ذات الأضالع.

(٤) في الأصل: كثيراً.

مسجد دمشق.

٦٧ـ سمعتُ صالح بن أَحمد بن حنبل[١] بالرَّمْلَة[٢]، وهو نازلٌ في فُندقِ الرُّهبان، وقد وجَّههُ الموفَّقُ[٣] إلى أَحمد بن طولون[٤] وقد كارَّهُ[٥] أَصحاب الحديث، فحدَّثهم يومين، فلمَّا كان اليومُ الثَّالث بالغَداة في وقتِ رُكوبه، حدَّثهم وأَنا حاضرٌ؛ فقال له محمَّد بن الحسن بن موسى أَبو الحارث، وكان من رؤساء أَصحاب الحديث: يا أَبا الفَضْل، إنَّ مَنْ حَضَرَ من أَصحاب الحديثِ يُحبُّون أَن يَعرفوا ما تقولُ، وما كان رأْيُ الشَّيخ ـ يريدون أَحمد بن حنبل ـ في التَّفضيل والخلافة.

فقال: نعم، سأَلتُ أَبي رضي الله عنه؛ ما تقولُ في التَّفضيل؟ فقال: أَذهبُ فيه إلى حديث ابن عُمر، وأَذهبُ في الخِلافَةِ إلى حديث سَفينة؛ أَبو بكر وعُمر وعُثمان وعليّ رضي الله عنهم، لأَنه قد تَسَمَّى بأَمير المؤمنين، وأَهلُ بَدْرٍ من أَصحاب رسول الله ﷺ متوافرون يَدْعُونه [١٣٧ ب] بأَمير المؤمنين. فقلتُ له: يا أَبَهْ، أَرَأَيتَ الرَّجُلَ يخرجُ على الأُمَّةِ بسيفه ويُسمَّى بأَمير المؤمنين أَيجوزُ ذلك له؟ فقال لي: يا بُنيَّ أَتجعلُ عليّاً رضي الله عنه كالخوارج؟ وأَهلَ بدرٍ كسائرِ النَّاس؟ نَعُوذُ بالله من الغُلُوِّ، نَعُوذُ بالله من الغُلُوِّ، نَعُوذُ بالله من الغُلُوِّ؛ يُردِّدها ثلاثاً.

---

(١) صالح بن أَحمد بن محمد بن حنبل، أَبو الفضل الشيباني البغدادي، قاضي أَصبهان، وهو صدوق ثقة، ماتِ بأَصبهان سنة ٢٦٦ هـ. (تاريخ بغداد ٩/ ٣١٧، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٤).

(٢) الرَّملة: مدينة بفلسطين، بناها سليمان بن عبد الملك، وكان كثيراً ما يقيم فيها. (معجم البلدان ٣/ ٦٩).

(٣) الموفَّق أَبو أَحمد طلحة بن المتوكل، أَخو الخليفة المعتمد، ووالد المعتضد، كان جواداً مهيباً، محبوباً إلى الرعية، ولا سيما بعد ما استؤصل الخبيث طاغية الزنج على يديه، توفي سنة ٢٧٨ هـ. (سير أَعلام النبلاء ١٣/ ١٦٩).

(٤) أَحمد بن طولون، أَبو العباس الأمير، تركي الأصل، نشأ على مذهب حسن وطريقة مستقيمة، طلب العلم وحفظ القرآن، ولي مصر سنة ٢٥٤ هـ. توفي سنة ٢٧٠ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٢٢).

(٥) كذا في الأصل ولعلها بمعنى أَتعبه.

٦٨ـ قال لنا أَبو الحسن[١] :

كان أَبو الهيذام عامر بن عُمارة بن خُرَيم المُرِّي[٢] ، قد ضَبط دمشق أَيَّامَ الفِتَنِ، فَوَجَّهَ إلى الوليد بن مُسلم[٣] ليُحَدِّثَ أَبا عامرٍ[٤] ابنه، فكان الوليدُ يركبُ إليه فيحدِّثُه، فكان عند أَبي عامر من كُتُبِ الوليد ما لم يكنْ عند الشَّيخين بدمشق هشام[٥] ودُحَيم[٦] ؛ فلمَّا ماتَ هشام ودُحَيم أَقبلَ إليه أَصحاب الحديثِ، فقالوا له: يا أَبا عامر، حدِّثنا، فإنَّ عندك شيئاً[٧] لا نُصيبُه عند غيرك. فجلسَ لهم أَبو عامر في غَربي[٨] المسجد، في العمود الرَّابع ممَّا يلي الغَرب، في الأُسطوانِ الشَّاميّ، فجلسَ لهم على كرسيٍّ فامتلأَ الرُّواقُ وأَنا معهم، فحدَّثهم أَولَ يومٍ والثَّاني والثَّالث، فلمَّا كان في اليومِ الرَّابع وأَنا حاضرٌ بمجلسه، فقام إليه رجلٌ يُكنى أَبا المطيع؛ خراسانيٌّ، من أَصحاب الحديث، يسكنُ في بيوتِ باب البريد[٩] التي فيها البزَّازون[١٠] الساعة، فقال له: يا أَبا

---

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٩٢، وفيه نقص.

(٢) في الأصل: أَبو الهندام، وعامر بن عمارة بن خريم الناعم، أَحد فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين، وهو زعيم قيس في الفتنة التي وقعت بينهم وبين اليمن في أَيام الرشيد حتى تفاقم الأمر واستحكم الشر. توفي سنة ١٨٢ هـ. (تاريخ دمشق ـ جزء عاصم، عايذ ـ ص ٣٩٣، ومختصره ١١/ ٢٨٤).

(٣) الوليد بن مسلم القرشي، مولى بني أُمية، أَبو العبَّاس الدمشقي، عالم الشام، كان محموداً عند أَهل العلم متقناً صحيحاً، صحيح العلم، ثقة، توفي سنة ١٩٦ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/ ١٥١).

(٤) أَبو عامر، موسى بن عامر بن عمارة بن خريم الناعم، حدَّث عن الوليد بن مسلم، توفي سنة ٢٥٥ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٩١).

(٥) هشام بن عمار، أَبو الوليد الدمشقي، خطيب المسجد الجامع بها، كان ثقة صدوقاً، توفي سنة ٢٤٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/ ٥١).

(٦) دحيم: عبد الرحمن بن إبراهيم، قاضي دمشق وطبرية، كان ثقة مأَموناً. توفي سنة ٢٤٥ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ٢٠٢).

(٧) في الأصل: شيء.

(٨) في الأصل: غرب.

(٩) باب البريد: مقابل الباب الغربي من مسجد دمشق.

(١٠) في الأصل: البزَّازين.

عامر، إن النَّاسَ يُحبُّون أن يسمعوا ما تَقولُ في التَّفضيل. فقال: أَبو بكر. قال: ثم من؟ قال: عُمر. قال: ثم مَن؟ قال: عُثمان.

قال أَبو المطيع: جزاك الله خيراً، فهذه السُّنَّة، وعلى هذا مضى السَّلَفُ؛ فوضع أَبو عامر سبَّابتَه اليُمنى في شِدْقِهِ الأيسر، ثم فَقَّعَ تفقيعةً سُمعَ صوتُها، ثم قال: أوه، ما لِعليٍّ بن أَبي طالب؟ وحقِّ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] لعَليُّ بن أَبي طالب صلواتُ الله عليه، خَيْرٌ من هؤلاء كلِّهم. فضَحك النَّاس، فقال لهم أَبو المطيع: ما أَراد الشَّيخُ إلَّا خيراً، ما أَرادَ الشَّيخُ إلَّا خيراً.

وأَدخلَ أَبو الحسن سبَّابته في شِدْقِهِ الأَيسر، وفَقَّعَ تفقيعةً عظيمةً، وقال: هكذا فَقَّعَ أَبو عامر.

٦٩ـ قال أَبو الحسن[1]: أَدركتُ من شُيوخنا؛ من شيوخِ دمشق مِمَّن يُرَبِّعُ بعليٍّ بن أَبي طالب صلواتُ الله عليه: هشام بن عمَّار بن نُصَيْر السُّلَميّ، ومحمود بن خالد بن يزيد[2]، وأَحمد بن أَبي الحواري[3]، وإبراهيم بن هشام الغسَّانيّ، وهارون بن محمد بن بكار بن بلال[4]، ومحمد بن يحيى بن حمزة الحَضْرَميّ[5]، وأَبو عامر موسى بن عامر، وبقيَّتُهم لم يكونوا يُرَبِّعون.

٧٠ـ سمعت[6] محمد بن عبد الرَّحمن بن الأَشعث الرَّبَعيّ[7]، وقد قدَّمه

---

(١) نقله ابن عساكر، واختصره ابن منظور؛ مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٩٢؛ واختصره ابن عساكر في ترجمة إبراهيم بن هشام ٢/ ٢٨٤ ا ب نسخة «س».

(٢) محمود بن خالد بن يزيد، أَبو علي السُّلميّ، دمشقيٌّ ثقة، توفي سنة ٢٤٩ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ١١٩).

(٣) أَحمد بن عبد الله أَبي الحواري بن ميمون، أَبو الحسن التغلبي، الزاهد، أَحد الثقات، من قدماء مشايخ الشام، توفي سنة ٢٤٦ هـ وقيل غير ذلك. (مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٤٢).

(٤) هارون بن محمد بن بكار، العاملي الدمشقي، قال عنه أَبو حاتم: صدوق. (مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٤١١، تهذيب التهذيب ١١/ ١٠).

(٥) محمد بن يحيى الحضرمي، قاضي دمشق، وليها في خلافة المأمون وبعض خلافة المعتصم، توفي سنة ٢٣١ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٣٤).

(٦) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/ ٢٩٧ ا «س».

(٧) أَبو بكر الربعي العجلي، إمام جامع دمشق، توفي سنة ٢٦٦ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٥).

أَحمد بن طولون في مسجدِ دمشق يُصَلِّي بالنَّاس وصيَّر إليه المسجدَ، وقد قال له ابن القردي[1] : نَحَّيتني من المحرابِ وتقدَّمتَ ؟ . قال له ابن الأشعث: ومَن قدَّمَك ؟ إنَّما قدَّمكَ ابن بَيْهس[2] رأْسُ الفِتْنَة؛ وذلك أَن ابنَ بَيْهس سأَل فيه أَن يُصلِّي بالنَّاس ابن القردي، فصلَّى وهو حدَثٌ. ولم يُصَلِّ دائماً[3] حتى مات عبد الله بن ذكوان[4] في شوَّال، سنة اثنتين وأَربعين ومئتين، [١٣٨ ب] فصارَ بعدَه يُصَلِّي بالنَّاس دائماً إلى أَن قَدِمَ محمد بن الأَشعث.

٧١ـ سمعتُ أَبي يقول[5] : كان رجلٌ يُقال له: أَبو مُسْلم الحَجَّام، دونَ جسرِ الفراديس، ممَّا يلي السُّوَيْقَة، وكان مُعَدَّلاً عند يحيى بن حمزة، فشهدَ بشهادةٍ عند يحيى بن حمزة فقضى بها، فقال له المَقْضيُّ عليه: بشهادة مَنْ قضيت عليَّ ؟ قال: بشهادة فلان بن فلان، وشهادة أَبي مُسْلم. قال: بالعصبيَّةِ والقَدَرِيَّة، والحجامَة الرَّديئة.

٧٢ـ وسمعتُ أَبي يقول[5] : حَجَم أَبو مسلم هذا شُعيب بن إسحاق[6] ، فأَلقى عليه مسأَلةً، فأَجابه شُعيبٌ بقولِ أَهلِ الكوفة. فقال له أَبو مسلم: ما كذا يقولُ أَصحابُنا. فلمَّا أَن فَرَغَ من حجامَتِه، قال له شُعيب بن إسحاق: يا أَبا مُسْلم، مَن أَصحابُك ؟ قال: الحجَّامون.

٧٣ـ ماتَ صفوان بن صالح[7] ، وإبراهيم بن هشام الغسَّاني في سنة ثمانٍ

---

(١) أحمد بن الضحاك القردي، إمام جامع دمشق، توفي سنة ٢٥٢ هـ. (مختصر ٣/ ١١٠).

(٢) محمد بن صالح بن بيهس، القيسي الكلابي، أَمير عرب الشام، وفارس قيس وزعيمها وشاعرها، ولاه المأمون إمرة دمشق، توفي سنة ٢١٠ هـ. (الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٦).

(٣) في الأصل: واتيم؛ صوابه من ابن عساكر.

(٤) عبد الله بن أَحمد بن بشير بن ذكوان، إمام المسجد الجامع بدمشق، توفي سنة ٢٤٢ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١٥).

(٥) نقلهما ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ١٩٨ «س».

(٦) شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن، القرشي مولاهم، دمشقي، حدَّث عن الأوزاعي، توفي سنة ١٨٩ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٣١٥).

(٧) صفوان بن صالح بن صفوان، أَبو عبد الملك الثقفي، حدَّث عن الوليد بن مسلم، =

وثلاثين ومئتين.

٧٤ـ حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله بن همام، قال:

سمعتُ عبد الرزَّاق بن همَّام[١]، يقول: سأَلتُ سُفيان بن سعيد الثَّوريّ، فقلتُ له: يا أَبا عبد الله أَمن ثَوْرِ هَمْدان أَنت؟ قال: لا، أَنا من ثَوْر تميم[٢].

قال أَبو الحسن: هما ثَوْران في العَرَب؛ ثَوْر تميم[٢]، وثَوْر هَمْدان؛ فالثَّوريُّ من ثَوْر تميم[٢]، والحسن بن صالح بن حيّ[٣] من ثَوْر هَمْدان.

٧٥ـ حدَّثنا أَبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سُليمان بن بلال بن أَبي الدَّرداء، قال: حدَّثني أَبي محمد بن سُليمان، عن أَبيه سُليمان بن بلال، عن أُمِّ الدَّرداء، عن أَبي الدَّرداء، قال[٤]:

لمَّا دخلَ عُمر بن الخطَّاب، سأَلَ بلال [١٣٩ ا] أَن يقدمَ الشَّام[٥] ففعل ذلك.

قال: وأَخي أَبو رُوَيْحَةَ[٦] ـ الذي آخى بينَه وبينَه رسول الله صلَّى الله عليه

= توفي سنة ٢٣٨ هـ وقيل غير ذلك. (مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٩٨).

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع، أَبو بكر الحميري، مولاهم الصنعاني، أَحد الثقات المشهورين، صاحب المصنف، توفي سنة ٢١١ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٩٧).

(٢) كذا في الأصل، وأَرى الصواب: من ثور طابخة، أَو ثور أَطحل، نسبة إلى أَطحل وهو جبل كان يسكنه، وانظر جمهرة ابن حزم ٢٠١ وسير أَعلام النبلاء ٧/ ٢٣٠.

(٣) الحسن بن صالح بن حي، الهمداني الثوري، ثقة، توفي سنة ١٦٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٥).

(٤) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٧، والذهبي في سير أَعلام النبلاء ١/ ٣٥٨. والزيادة منهما.

(٥) في المختصر والسير: لما دخل عمر بن الخطاب الشام سأَل بلال أَن يقرَّه بالشام. وكلمة الشام الأُولى في المختصر مضافة من السير.

وفي أَصل التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٤ ا نسخة «س» برواية أَصلنا. والمعنى: لما استلم عمر الخلافة سأَله بلال أَن ينتقل إلى الشام...

(٦) أَبو رُوَيْحَة الخثعمي، قيل: اسمه عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل: ربيعة بن السكن، قدم الشام مع بلال ثم سكن فلسطين. (مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٣٢١).

[وسلَّم] ـ فنزل داريًا في خَوْلان، فأَقبل هو وأَخوه إلى قوم من خَوْلان، فقالا لهم: قد جئناكم [خاطبَيْن]، وقد كنَّا كافرَيْن فهدانا الله، ومَملوكَيْن فأَعتقنا الله، وفقيرَيْن فأَغنانا الله؛ فإن تزوِّجونا فالحمد لله، وإن تَرُدُّونا فلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله، فزَوَّجوهُما.

ثم إن بلالاً رأَى في منامه النَّبيَّ ﷺ، وهو يقول: «ما هذه الجَفْوَةُ يا بلال، أَما آنَ لكَ أَن تَزُورني يا بلال؟» فانْتَبَهَ حزيناً وَجِلاً خائِفاً، فركبَ راحِلتَهُ وقَصد المدينة، فأَتى قبرَ النَّبيِّ ﷺ، فجعل يبكي عنده، وجعل يُمَرِّغُ وَجهه عليه، وأَقبل الحَسَنُ والحُسَين صلواتُ الله عليهما، فجعلَ يضُمُّهما ويُقَبِّلُهما، فقالا له: يا بلالُ، نشتهي نَسمعُ أَذانكَ الَّذي كنتَ تُؤَذِّنُهُ لرسول الله ﷺ في السَّحَر. ففعل، فعلا سطحَ المسجدِ، فوقفَ مَوْقِفَهُ الَّذي كان يقفُ فيه؛ فلمَّا أَن قال: الله أَكبرُ الله أَكبرُ، ارتَجَّت المدينةُ؛ فلمَّا أَن قال: أَشهدُ أَن لا إله إلاَّ الله، زاد تعاجيجُها؛ فلمَّا أَن قال: أَشهدُ أَن محمداً رسول الله، خرجَ العواتقُ من خُدورِهنَّ فقالوا: أَبُعِثَ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم]؟ فما رُؤِيَ يومٌ أَكثرَ باكياً ولا باكيةً بعد رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] من ذلك اليوم.

٧٦ـ قال أَبو الحسن[١]:

توفي إبراهيم بن محمَّد بن سُليمان سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

٧٧ـ كنتُ جالساً عند أَحمد بن أَبي العبَّاس الصَّيْدلانيّ، وهو أَحمد بن هاشم التَّميميّ، من أَهل خُراسان بالرَّمْلَة، فجاءَت جاريةٌ يعرفُها ويعرفُ مَولاها [١٣٩ ب] بقارورةٍ فيها ماءٌ، فأَوْرَتْهُ إيَّاها. فقال لها: ما خبرُ مَوْلاكِ؟ قالت: هو غائبٌ من الوقتِ الذي تعرفُ، فقال لها: لِمَنْ هذا الماءُ؟ فقالت: لِستِّي. قال: أَقرئيها السَّلام، وقُولي لها: لو قد قَدِمَ زوجُك ذهبَت هذه الغُلْمَةُ. يعني أَنها غَلِمَةٌ.

وكان يُبصرُ الطِّبَّ جدّاً، وكان له غِلْمانٌ يخدمُونَه في الحانوتِ، منهم:

---

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٤/١١٨. وفيه خطأ عن نسخة كيمبردج من التاريخ الكبير: . . . وثلاثمئة.
صوابه: ومئتين، كما هنا، ونسخة «س» من تاريخ دمشق. فليصحح.

سعدون، وبشير، وغيرُهما؛ فلمَّا ماتَ اتَّخذَ كلُّ واحدٍ منهم حانوتاً، وجعلَ ينظرُ في الطِّبِّ.

قال أَبو الحسن: فقلتُ لابنه جعفر بن أَحمد ابن أَبي العبَّاس: يا أَبا الفَضْل، غلمانُكم فلانٌ وفلانٌ، فَتحوا حوانيتَ وجلسوا ينظرون في الطِّبِّ! فقال لي: يا أَبا الحسنِ، لو عاش بِرْذَوْنُ أَبي لقعد طبيباً. يعني أَن غِلْمانَ أَبي لم يكونوا يُحسنون من الطِّبِّ شيئاً.

٧٨ـ حدَّثنا أَحمد بن عبد الله الصَّفَّار الكوفيّ، قال:

جلسَ أَعرابيٌّ بالكوفةِ بِحذاءِ رجلٍ من القُرَّاءِ في مسجدِ الكوفةِ، وهو يقرأُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[1] بِصوتٍ حَسَن. فلمَّا أَن قال: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[1] قال الأَعرابيُّ: لأمرٍ ماذا، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[1] لأمرٍ ما، فلم يَزَلْ يقولُ: لأَمرٍ ما، حتَّى بلغَ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾[1] فقال الأَعرابيُّ: إلى هاهنا انتهى الخَبَرُ.

٧٩ـ حدَّثنا عبد الرَّحمٰن بن إبراهيم، دُحَيْم، قال: حدَّثنا محمَّد بن شُعَيْب قال: حدَّثني مَن سَمِعَ يزيد بن يزيد بن جابر يُحَدِّثُ: عن بُرَيْدة الأَسلمي[2]، عن النبي ﷺ[3]: أَنه نهى عن أَكل لُحوم الأَضاحي بعد ثلاثٍ، وعن نبيذِ الجَرِّ، وعن زيارةِ القُبورِ؛ فلمَّا كان بعد ذلك، قال رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] [١٤٠ ا]:

«مَنْ سمع مقالتي؟» قال بُرَيدة: فقلتُ: أَنا. فقال ﷺ: «كنتُ نَهَيْتُكم عن أَكلِ لُحومِ الأَضاحي بعد ثلاثٍ، فكُلوا ما شئتم؛ ونَهَيْتُكم عن نَبيذِ الجَرِّ فاشربوا، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ؛ ونَهَيتُكم عن زيارةِ القُبورِ، فزُوروها، واتَّقوا ما

---

(١) سورة التكوير ٨١: ١ـ١٤.

(٢) بُريدة بن الحُصَيب بن عبد الله الأَسلميّ، صاحب سيِّدنا رسول الله ﷺ، أَسلم حين اجتاز به النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وشهد غزوة خيبر وفتح مكة، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات قومه، نزل مدينة مرو عن أَمر رسول الله ﷺ، فتوفي بها زمن معاوية. (مختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٨٠).

(٣) الحديث: أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٥٠ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧.

يُسخطُ الله».

٨٠ـ حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بن إبراهيم، قال: حدَّثنا ابن شُعيب، قال: سأَلتُ عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر عن حديث أَخيه هذا، فأَخبرني أَن أَخاه حدَّثه عن عمرو بن شُعيب، عن أَبيه، عن جَدِّه، عن النبي ﷺ، بِنَحْوِ ذلك.

٨١ـ سمعتُ أَبا الوليد هشام بن عمَّار بن نُصَير[١]، يقول[٢]:

باع أَبي عمَّار بن نُصير رحمه الله بيْتاً له بعشرين ديناراً، وجهَّزني للحجِّ؛ فلمَّا صِرتُ إلى المدينة أَتيتُ مجلسَ مالك بن أَنس ومعي مسائل أُريد أَن أَسأَله عنها، فأَتيتُه وهو جالسٌ في هيئَة الملوكِ، وغلمانٌ قيامٌ، والنَّاس يسأَلونه وهو يُجيبُهم.

فلمَّا انقضى المجلسُ قال لي بعض أَصحابِ الحديث: سَلْ عمَّا معك. فقلتُ له: يا أَبا عبد الله، ما تقولُ في كذا وكذا؟.

فقال: حَصِّلنا على الصِّبيان؟ يا غلامُ، احمله. فحملني كما يُحملُ الصَّبيُّ، وأَنا يومئذ غلامٌ مُدْرِكٌ. فضربني بدِرَّةٍ مثل دِرَّةِ المعلِّمين سبعَ عشرةَ دِرَّةً؛ فوقعتُ أَبكي. فقال لي مالك بن أَنس: ما يُبكيك؟ أَوْجَعَتْك هذه: يعني الدِّرَّة؟ قلتُ: إن أَبي باع منزله، ووجَّه بي أَتشرَّفُ بك وبالسَّماع منك، [١٤٠ ب] فَضَرَبْتَني! فقال: اكتب؛ فحدَّثني بسبعة عشر حديثاً، وسأَلتُه عمَّا كان معي من المسائل فأَجابني، رحمه الله.

٨٢ـ حدَّثنا هشام بن عمَّار، قال: حدَّثنا الوليدُ بن مسلم، عن جابر، عن عطيَّة بن قيس الكلابيّ[٣]، قال[٤]:

---

(١) أَبو الوليد السلمي الظفريّ، خطيب دمشق، ومقرىء أَهلها، أَحد المكثرين الثقات؛ كان صدوقاً كبير المحل. توفي سنة ٢٤٥ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٠٥).

(٢) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/١٠٦، والذهبي في سير أَعلام النبلاء ١١/ ٤٢٨.

(٣) في الأصل: الكلاعي.

(٤) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣٦ و ٧/ ١٨٢ و ٢٠/ ٢٢٢، وابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١٩٧ـ١٩٨ (الطبعة الكاملة) وهو في تاريخ بغداد ٦/ ٢٩٥.

رافقني يهوديٌّ قَدِمَ من الحجاز، من بيتِ المَقْدِس إلى دمشق، فنزلنا بَيْسان[1]؛ فقال: لأُرِيَنَّكَ شيئاً حَسَناً. فانحدرَ إلى النَّهر فأخذ ضِفدعاً[2]، فَجعل في عُنُقها شعرةً من ذَنَبِ فَرَسٍ؛ فحانَت مني الْتفاتَةٌ فإذا هي خِنزيرٌ، في عُنُقه حبلُ شريطٍ، فدخَلَ به بَيْسان، فباعَه في بعض الأَنباطِ بخمسة دراهم. ثم ارتحلنا، فسرنا غير بَعيدٍ.

قال: فإذا بالأنباط يتعادَون في أثرِنا، فقلتُ له: قد أَقبل القوم. قال: فأَقبل رجلٌ منهم جَسيمٌ، فرفعَ يده فلكَمَه في أَصل لَحْيِهِ لَكْمةً صَرَعَهُ عن الدَّابَّةِ، فإذا برَأسه مُعَلَّقٌ بِجِلْدَةٍ من رَقَبتِهِ، [و] أَوداجُه تَشْخُبُ دماً. فقلتُ: يا أَعداءَ الله، قَتَلْتُم الرَّجل! فمضى القومُ يتعادَون هاربين. فقال لي الرَّأسُ: انظر، مرُّوا؟ فقلتُ: نعم. ثم قال لي: انظر، أَمعنوا؟ فالتفتُّ أَنظرُ إليهم، ثم التفتُّ إليه فإذا به جالسٌ ليسَ به قُلْبَةٌ[3].

فَسُئِلَ عَطيَّةُ عن الرَّجلِ مَن هو؟ فقال: هو زُرْعَةُ بن إبراهيم[4].

٨٣ـ حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله بن همَّام، قال: حدَّثنا عبد الرَّزاق، قال: أَخبرنا مَعْمَر [١٤١ أ] عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال[5]:

كنَّا معشر الأَنصار نمتحنُ أَولادنا بِحُبِّ عليٍّ بن أَبي طالب صلواتُ الله عليه، فإن وافيناهُم يصدقُون المَحَبَّةَ له عَلِمنا أَنَّهم منَّا، وإن كان غير ذلك عَلِمْنا أَنَّهم مدخولون[6].

٨٤ـ وبإسناده عن جابر بن عبد الله، قال:

---

(١) بيسان: مدينة بين حوران وفلسطين. بالغور الشامي. (معجم البلدان ١/ ٥٢٧).

(٢) في الأصل: ضفدع.

(٣) قلبة: داءٌ وتعب. القاموس.

(٤) زرعة بن إبراهيم الدمشقي، كان يهودياً من أَهل خيبر، فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى الشام، كان ساحراً، تاب وأَسلم، قُتل يوم دخلت المسوِّدة دمشق في رمضان سنة ١٣٢ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣٤).

(٥) بمعناه عن عبادة بن الصامت، مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٣٧٠.

(٦) في الأصل: مدخولين.

كنَّا نعرفُ المنافقين على عهد رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] بازورارهم عن عليٍّ بن أَبي طالب صلواتُ الله عليه.

٨٥ـ حدَّثنا القاسم بن الحسن بن يزيد الهَمَذانيّ صاحبُ دار الضَّرْبِ، قال: حدَّثني الحارث بن راشد، قال:

كانت عجوزٌ في عبد القيس تُكثرُ إتيان المقابر، فَعُوتبت في ذلك، فقالت: إن القلبَ إذا قسا لم يُلَيِّنْه إلاَّ رسومُ البِلى.

وكان لها بَنونَ، فكانت تقولُ لهم: يا بَنيَّ، عاملوا الله على قدرِ إحسانه إليكم وأَياديه إليكم، فإن لم تطيقوا فعَلى نِعَمِهِ؛ إن المتَّقين أَلِفُوا الطَّاعة فاستَوحَشَت جوارِحُهم من غيرها، فإن عَرَض لهم الملعُون[1] بِمَعْصِيَةٍ مَرَّتِ المعصيةُ بهم مُحتشمةً، فهم لها مُنكرون؛ يا بَنيَّ: عاملوا الله على قدرِ إحسانه إليكم وأَياديه إليكم، فإن لم تُطيقوا فعَلى سِترِهِ، فإن لم تُطيقوا فعَلى الحياءِ منه.

٨٦ـ حدَّثنا عيسى بن حكم بن مَسيح المُتَطبب النَّسْطوريّ، قال: حدَّثني أَبي حكم بن مسيح[2]، قال:

سأَلتُ محمد بن عبد الرَّحمن بن أَبي ليلى[3] عن الخمرِ أَضطرُّ إليه أَجعلُه في الأدوية. فقال لي: لا أَرى بذلك بأساً؛ ثم سأَلتُ [١٤١ ب] عنه ابن سمعان[4]، فقال لي مثلَ ما قال لي ابن أَبي ليلى.

---

(١) تقصد إبليس عليه اللعنة.

(٢) راجع ترجمة عيسى بن حكم وأَبيه وجده، في عيون الأنباء لابن أَبي أُصيبعة ١٧٥ـ١٧٨.

(٣) عبد الرحمن بن يسار ـ وقيل: داود ـ بن بلال، أَبو عيسى الأنصاري، الكوفي الفقيه، كان يسكن الكوفة، ثقة، قتل بدجيل سنة ٨٣ وقيل ٨١ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٧٥).

(٤) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، أَبو عبد الرحمن القرشي المدني، كذَّبه قومٌ وضعَّفوه، استقضاه الوليد بن يزيد في عسكره. (مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٢١٣).

قال أَبو الحسن: سمعَ منِّي موسى بن سَهْل[1] وابنه أَحمد بن موسى بن سهلٍ الرَّمليّ هذا الحديثَ وحدَّثا به عنِّي، ثم جاءني ابن الصيام الرَّمْليّ[2] فسأَلني عنه فحدَّثتُه به، وقد كنتُ أَفدتُهُ لِصالحِ جَزَرَة[3] ولِمُظَفَّر بن مُرَجَّى[4] الأعور، أَبو الفتح؛ وذهبتُ بهما إلى عيسى بنَ حكم فكتباه عنه.

٨٧ـ حدَّثنا المسَيِّب بن واضح بن سرحان[5] السُّلَميّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن المبارك، قال[6]:

كنتُ بالمَصِّيصَة[7]، فاستُخرجَ ناووسٌ في حِصْنِها، فَوُجد فيه جماجمُ، فأَصبتُ فيه جُمجمةً فيها ضِرْسان، وُزِنَ أَحدهما فإذا فيه مَنَوان وأَربعةُ أَساتير، والأَستارُ ستَّةُ دراهم وأَربعةُ دوانيق.

٨٨ـ حدَّثنا محمد بن مسلم البغداديّ الأزدي، عن الأَصمعيّ، قال:

طلبتُ تفسير هذه الآية: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ لهم﴾[8] ما هو؟ فخرجنا

---

(١) موسى بن سهل بن قادم، أَبو عمران الرملي، توفي سنة ٢٦١ أَو ٢٦٢ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٨٧).

(٢) لم أَعرفه.

(٣) هو صالح بن محمد بن عمرو، أَبو علي الأسدي البغدادي الحافظ، المعروف بجزرة، كان ثقة صدوقاً، حافظاً عارفاً، وكان ذا مزاح ودعابة، ولُقِّب جزرة لأنه صحَّف في حديث عبد الله بن بشر أَنه كانت له خرزة يداوي بها المرضى، فقال: جزرة. توفي سنة ٢٩٣ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٤٠).

(٤) المظفر بن مرجى البغدادي، روى عن ثابت بن موسى المكفوف. (مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٥).

(٥) في الأصل: سرباح. وهو المسيب بن واضح بن سرحان، أَبو محمد السُّلَميّ، الحمصي، التَّلْمَنِّسيّ، شيخ جليل ثقة، من أَهل تل مَنِّس قرية بحمص، توفي سنة ٢٤٦ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣١٦).

(٦) انظر خبراً يشبهه عن عبد الله بن المبارك في ترجمته من مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ٢٨ـ٢٩.

(٧) المصيصة: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أَنطاكية وبلاد الروم. (معجم البلدان ٥/ ١٤٤).

(٨) سورة محمد ٤٧: ٦.

إلى باديةِ البَصْرَة، إلى قوم فُصَحاء بُصَراءُ باللُّغة، فنزلتُ بهم مع المَغْرب، فأنزلوني، فلمَّا كان بعد هَدْأَةٍ من اللَّيل فإذا جاريةٌ تقولُ لأُمِّها: يا أُمَّتاه، ألا تقومين[1] حتَّى ننظرَ إلى عروس بني فلان، فاللَّيلة يُعَرِّفونها. فرجعتُ من الغَدِ ولم أَسأَلهم عنها؛ وإذا هي تقولُ: يُعَرِّفُونها: يُزَيِّنُونها.

قال الله: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[2] قال: زَيَّنها لهم[3].

٨٩ـ حدَّثنا بشر بن عبد الوهَّاب، قال: حدَّثني جُنادة بن عمرو بن الجُنَيْد بن عبد الرَّحمن المُرِّيّ، عن أَبيه، عن جَدِّه الجُنَيْد بن عبد الرَّحمن، قال[4]:

دخلتُ من حوران[5] آخذُ عطائي، فصلَّيتُ الجُمُعَةَ، ثم خرجتُ إلى باب الدَّرَج، فإذا عليه شيخٌ يُقَالُ له: أَبو شَيْبَةَ القاصّ، يقصُّ على النَّاس، فرغَّبَ فَرَغِبْنا، وخَوَّفَ فبكينا.

[١٤٢ ا] فلمَّا أَن انقضى حديثُه، قال: اختموا مَجلسنا بِلَعْنِ أَبي تُراب! فَلَعنوا أَبا تُراب.

فالتفتُّ عن يميني فقلتُ: ومَنْ أَبو تُراب؟ فقال: عليُّ بن أَبي طالب صلواتُ الله عليه، ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، وزوجُ ابنته صلَّى الله عليهم، وأَوَّلُ النَّاس إسلاماً، وأَبو الحسنِ والحُسَين صلواتُ الله عليهما. فقلتُ: ما أَصاب هذا القاصُّ؛ فقمتُ إليه وكان ذا وَفْرَةٍ[6]، فأَخذتُ وَفْرَتَهُ بيدي وجعلتُ أَلطمُ وَجهَهُ وأَنطحُ برأسِهِ الحائطَ؛ وصاحَ، واجتمع أَعوانُ المسجد، فوضَعوا رِدائي في رَقَبتي، وساقوني حتَّى أَدخلوني على هشام بن عبد الملك، وأَبو شَيْبَةَ يَقْدُمُني؛ فصاحَ: يا أَمير المؤمنين، قاصُّكَ وقاصُّ آبائك وأَجدادك، أَتى اليومَ

---

(١) سورة محمد ٤٧: ٦.

(٢) في الأصل: أَلا تقومي.

(٣) في الهامش: بلغ.

(٤) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١١٧.

(٥) حوران: كورة واسعة من أَعمال دمشق من جهة القبلة. (معجم البلدان ٢/ ٣١٧).

(٦) الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، أَو ما سال على الأذنين منه. القاموس.

إليه أَمرٌ عظيمٌ. فقال: مَنْ فعلَ بك هذا ؟ فقال: هذا. فالتفتَ إليَّ هشامٌ وعنده أَشرافُ النَّاس، فقال: أَبا يحيى، متى قدمتَ ؟ فقلتُ: أَمس، وكنتُ على المصيرِ إلى أَميرِ المؤمنين، فأَدركتني الجمعةُ، فصلَّيتُ وخرجتُ إلى الدَّرَج، فإذا هذا الشَّيخُ قائمٌ يَقُصُّ، فجلستُ إليه، فقرأَ فسمعنا، ورغَّبَ فرَغِبْنا، وحذَّرَ فبكينا، ودعا فأَمَّنَّا، وقال في آخر كلامه: اختموا مجلسنا بلَعْنِ أَبي تُراب! فسأَلتُ: من أَبو تُراب ؟ فقيل: عليُّ بن أَبي طالب، صلواتُ الله عليه، أَوَّلُ النَّاس إسلاماً، وابن عمِّ رسول الله، وزوجُ ابنته، وأَبو الحسن والحسين صلواتُ الله عليهم أَجمعين؛ فوالله يا أَميرَ المؤمنينَ لو ذَكَرَ هذا قرابةً لك بمثلِ هذا الذِّكْرِ، ولَعَنَهُ هذه اللَّعْنَةَ لأَحْلَلْتُ به الَّذي أَحْلَلْتُ به، فكيفَ لا أَغضبُ لِصِهْرِ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم]، وزوجِ ابنته ؟ قال: فقال هشام: بِئْسما صَنَعَ.

ثم عقد لي على السِّنْدِ(١)، ثم قال لبعضِ جُلسائه: مِثْلُ هذا لا يُجاوِرُني هاهنا، فيفسدُ علينا البَلَدَ، فباعِدْ به إلى السِّنْد.

فقال لنا بشر بن عبد الوهَّاب(٢): وهو مُمَثَّلٌ(٣) على بابِ السِّنْد، بيدِه اليُمنى سيفٌ، وبيدِه اليُسرى كيسٌ [١٤٢ ب]، يُعَظِّمه.

ومات الجُنَيد(٤) بالسِّند، رحمه الله، فقال فيه الشَّاعر(٥): [من الخفيف]

ذهـبَ الجـودُ والجُنَيْـدُ جميعـاً   فَعَلـى الجُـودِ والجُنَيْـدِ السَّـلامُ

---

(١) السند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، قصبتُها المنصورة. (معجم البلدان ٣/ ٢٦٧).

(٢) بشر بن عبد الوهاب بن بشير، أَبو الحسن الأُموي، مولى بشر بن مروان، من أَهل دمشق، زاهد، توفي سنة ٢٥٤ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٢١٠).

(٣) أَي: صُنع له تمثال.

(٤) الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو، أَبو يحيى المُرِّيّ، من أَهل دمشق، استعمله هشام بن عبد الملك على السند وخراسان، كان من الأجواد، وكان الشعراء يغشونه، توفي سنة ١١٦ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٢٧).

(٥) هو أَبو الجويرية عيسى بن عَصَبَة، كما في مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٢٨ حيث البيت أَول ثلاثة، وفي ٦/ ١١٨ بلا نسبة.

٩٠ـ حدَّثنا عبد الرَّحمن بن إبراهيم، دُحيم، قال: حدَّثنا محمَّد بن شُعيب، قال: سمعتُ شدَّاد يُحَدِّثُ، قال:

كانت قِراءةُ سَعْد بن تميم[١]، أَبي بلال بن سعد، تُفْهَمُ بـ «القارعة» في الصَّلاة عند مَزْبَلَةِ السَّليحيِّين.

٩١ـ قال لنا دُحيم، قال ابن شُعيب: وسمعتُ غير شدَّاد يقول:

كانت قراءَتُه تُسْمَعُ بالأَوزاعِ[٢].

٩٢ـ حدَّثنا دُحَيْم قال: حدَّثنا محمَّد بن شُعيب، قال: أَخبرني يحيى، أنه سمعَ القاسم أَبا عبد الرَّحمن، قال:

صاحبُ اليَمينِ أَمينٌ[٣] على صاحبِ الشِّمال، فإذا جاءَ العبدُ بخطيئةٍ، قال صاحبُ اليَمينِ لصاحبِ الشِّمال: لا تكتبنَّ عليه شيئاً حتى تذهبَ سبعُ ساعاتٍ؛ فإن تابَ واستغفرَ لم يكتبْ عليه شيئاً، وإن لم يستغفرْ ولم يكنْ تابَ كُتبت عليه سيئةٌ واحدةٌ.

٩٣ـ حدَّثنا عبد الرَّحمن، قال: حدَّثنا محمد بن شُعيب، قال: حدَّثنا يحيى بن الحارث، قال: حدَّثني القاسم، قال:

مَنْ أُعطيَ قلباً شاكراً، أَو لساناً ذاكراً، أَو جسداً صابراً؛ فقد أُوتيَ في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً، وَوُقيَ عذابَ النَّار.

٩٤ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا محمد بن شُعيب، قال: أَخبرني يزيد بن أَبي مريم، عن مُجاهد؛

أَن عُمر بن الخطَّاب قال: يارسول الله، أَفي أَمرنا تبيعةٌ بعملٍ، أَم قُضيَ القضاءُ؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم]: «قد قُضيَ القضاءُ، وجَفَّ

---

(١) سعد بن تميم، أَبو بلال السَّكونيّ، صحب سيِّدنا رسول الله ﷺ، ونزل بيت أَبيات من قرى دمشق، كان يؤمُّ بدمشق، وتوفي بالشام. (مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٢٣٣).

(٢) الأوزاع: حيٌّ بدمشق يقابل باب الفراديس.

(٣) كذا في الأصل، وأَراها: أَميرٌ.

القلمُ». فقال عُمر: ففيمَ العملُ ؟ قال: «يُيَسَّرُ كلُّ امرىءٍ لعمله». فقال عُمر: إذاً نَجِدُّ.

٩٥ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا محمَّد، قال: حدَّثني يزيد بن أَبي مريم[١]؛

أَن أَبا عُروة، القاسمَ بن مُخَيْمرة[٢]، كان يتوضَّأُ من النَّهرِ الذي يخرجُ من بابِ الصَّغير[٣].

٩٦ـ [١٤٣ ا] حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا ابن شُعيب، قال: سمعتُ يزيد بن أَبي مريم يُحَدِّثُ عن عُبادة بن أَوفى النُّميريّ، أَنه حدَّثهم:

أَنه سمعَ عَمرو بن عَبَسَة[٤] يقول: هل يستطيعُ الرَّجلُ منكم أَن يغتسلَ في اليومِ واللَّيلةِ خمسَ مرَّاتٍ ؟ قالوا: ومَنْ يستطيعُ ذلك ؟ قال: بلى، الصَّلواتُ الخمسُ؛ كلُّ صلاةٍ تغسلُ ما قبلها.

٩٧ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا ابن شُعيب، قال: أَخبرني يزيد بن أَبي مريم، قال:

أَخبرني عطاء الخُراساني[٥]، أَن الرَّجل إذا خَشيَ من الرَّجلِ أَن يُصيبَه بسوءٍ، قال: اللَّهمَّ اكفني فُلاناً ـ يسميه باسمه ـ اللَّهمَّ اجعَل خُبْثَه[٦] الأَسفلَ، وكيدَه الأَخسرَ، إلاَّ كفاهُ الله إيَّاه.

٩٨ـ حدَّثنا عبد الرَّحمن الكَتَّانيّ، ومُعَلَّى الجبَّان، قالا: حدَّثنا معروف

---

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٥٣.
(٢) في الأصل: القاسم بن عميرة. تحريف. هَمْدانيٌّ كوفيٌّ سكن الشام، وكان معلماً. مات سنة مئة للهجرة، وكان ثقة. (مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٥٢).
(٣) باب الصغير، لا يزال معروفاً بهذا الاسم في حي الشاغور بدمشق.
(٤) في الأصل: عنبسة، وهو عمرو بن عَبَسَة بن خالد، أَبو نَجيح السُّلَميّ، صحب سيِّدنا رسول الله ﷺ وكان يقال له: ربع الإسلام. (مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٢٦٣).
(٥) عطاء بن ميسرة، أَبو صالح الخراساني، كان ثقة صدوقاً، وله فضل وعلم، معروفاً بالفتوى والجهاد، توفي سنة ١٣٣ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٧٦).
(٦) في الأصل: بلا إعجام: حسه.

الخيَّاط، قال[1] :

رأَيتُ واثلةَ بن الأَسقع[2] يتوضَّأُ للصَّلاةِ من نهر قَلُوط[3] .

قال لنا أَبو الحسن بن الفيض[4] : دارُ واثلة بن الأسقع إلى جنبِ جار البقَّال، والمسجد مسجدُه، ودارُه هي التي يسكنُها ابن الرَّحبيّ القطَّان في آخر زقاق الآخِذ إلى دار ابن الأشعث.

٩٩ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا محمد بن شُعيب، قال: أَخبرني ابن عطاء، عن أَبيه، عن سعيد بن المُسَيِّبِ، قال:

إذا كان في ثوبك قدرَ الدِّينار دمُ غيرِك، فانصرف عن صلاتك؛ وإن كان من دمك فلا تُبالِ.

١٠٠ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا محمد بن شُعيب، قال: أَخبرني أَبو المُعَطَّل مولى بني كلاب، قال[5] :

مَرَّ بنا مُعاوية ونحن في المكتبِ يَعُودُ دُرَّةَ[6] في نحوٍ من عشرةٍ؛ فقال لنا المُعَلِّمُ: ما سَلَّمتُم على أَمير المؤمنين؛ إذا رَجَعَ فسلِّموا عليه.

فلمَّا رَجَعَ قُمنا إليه فقلنا: السَّلامُ عليك أَمير المؤمنين ورحمةُ الله وبركاتُه، قال: اللَّهمَّ بارك في ذراري أَهل الإسلام، اللَّهمَّ بارك في ذراري أَهل الإسلام.

١٠١ـ وبه، قال: أَخبرني المُعَطَّل مولى بني كلاب، وقد أَدركَ مُعاوية [١٤٣ ب]، قال[7] :

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ١٣٨، وانظر تاريخ دمشق ٢/ ١٣٤.

(٢) واثلة بن الأسقع، صحابي جليل، معروف، آخر من مات بدمشق من الصحابة، سنة ٨٥ هـ. (الإصابة ٦/ ٣١٠ رقم ٩٠٨٨).

(٣) من أَنهار دمشق، يضرب به المثل اليوم في النتن والقذارة، ويسمى: قليط.

(٤) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٣٥٤ «س».

(٥) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ١٦٣.

(٦) لعلها أُخته، قيل اسمها عزة وقيل حمنة (الإصابة ٨/ ٧٥ رقم ٣٩٣).

(٧) الحديث في ترجمة أَبي مريم الأزدي، في مختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ١٤٩، وانظر الإصابة ٧/ ١٧٥ رقم ١٠٣٤، وطبقات أَبي عروبة رقم ٤٦.

أَقبلَ أَبو مَريم صاحبُ النَّبيِّ صلَّى الله عليه [وسلَّم] إلى مُعاوية، فلمَّا دخل عليه قال: مَرحباً هاهنا هاهنا يا أَبا مريم.

قال: إنِّي لم أَجئْك طالبَ حاجةٍ، ولكنِّي سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] يقولُ: «مَنْ أَغلقَ بابَه دون ذي الفَقْرِ والحاجَةِ أَغلقَ الله عزَّ وجلَّ عند فَقْرِه وحاجَتِه السَّماءَ».

قال: فأَكبَّ مُعاويةُ يبكي، ثم قال: رُدَّ حديثك يا أَبا مريم، فردَّه، ثم قال: يا مُعاوية، ادْعُ لي سَعْداً ـ وكان حاجبه ـ فَدُعي، فقال: يا أَبا مريم حَدِّثْهُ أَنتَ عمَّا سمعتَ من رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم]. فحَدَّثَهُ أَبو مَريم، فقال مُعاوية: اللَّهم، إني أَخلعُ هذا من عُنُقي وأَجعلُه في عُنُقك؛ مَن جاءَ يستأذنُ عليَّ فأْذَنْ له، يَقضي الله له على لساني ما قَضاه.

١٠٢ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا محمد بن شُعيب، قال: أَخبرني سَعْوَةَ بن خُلَيْد الأَزديّ، عن أَبي هارون العبديّ، أَنه أَخبره عن أَبي سعيد الخُدْريّ، أَنه أَخبره،

أَنه سمعَ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] يقول[١] : «من كذبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه من النَّار».

١٠٣ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا ابن شُعيب، قال: أَخبرني عبد الرَّحمن بن زيد بن أَسلم، عن أَبيه، عن أَنس بن مالك، قال:

سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه [وسلَّم] يقول[٢] : «نَضَّرَ الله عبداً سمعَ مقالتي هذه فوعاها، فَرُبَّ حاملِ فِقْهٍ غيرِ فقيهٍ، وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفقَهُ منه؛ ثلاثٌ لا يُغْلَبُ عليهنَّ قلبُ مؤمنٍ؛ إخلاصُ العملِ لله، ومُناصحةُ وُلاةِ الأَمرِ، والاعتصامُ بجماعةِ المسلمين؛ فإنَّها تُحيط من ورائهم».

١٠٤ـ حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا ابن شُعيب، قال: أَخبرني مُعان بن رفاعة، عن عَبد الوهَّاب بن بخيت، أَنه سمعه يُحَدِّثُ عن أَنس بن مالك نحو

---

(١) الحديث مشهور، انظر تخريجه في المعجم المفهرس ١/ ٢٢٩.

(٢) الحديث: أَخرجه الإمام أَحمد في مسنده ٣/ ٢٢٥ و ٤/ ٨٠ و ٨٢.

حديثِ ابن زيدٍ هذا.

١٠٥- حدَّثنا دُحيم [١٤٤ ا] قال: حدَّثنا الوليد، عن الوضين بن عطاء، قال: أَخبرني سالم، عن أَبيه،

أَنه كان يفصلُ بين شَفْعِهِ وَوِتْرِهِ بتَسليمةٍ، ويُخبرُ أَن النَّبيَّ صلَّى الله عليه [وسلَّم] كان يفصلُ كذلك بتَسليمةٍ.

١٠٦- حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا الوليد، عن الضَّحَّاك بن عبد الرَّحمن، قال[1]:

كنتُ أَسمعُ أَبا عُبيد الله مسلم بن مِشْكَم[2] إذا انصرف بعد العشاء مُتوجِّهاً إلى منزله، يدعو أَن يرزقه الله تعالى الصلاة في جماعةٍ من الغَدِ.

١٠٧- حدَّثنا دُحيم، قال: حدَّثنا الوليد، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

أَقسمتُ: يمين.

* * *

تمَّ الجزء بحمد الله ومنِّه، والحمدُ لله على عونه أَوَّلاً وآخراً.

ياذا الطَّولِ والمِنَّهْ، ارزق لصاحبه وناسخه الجنَّهْ.

والحمد لله وحده، وصلواته على سيِّد الأَوَّلين والآخرين محمد النَّبيِّ، وآله الطَّاهرين، وسلَّم إلى يوم الدين.

حسبنا الله ونعم الوكيل

* * *

(١) نقله ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٩٨.

(٢) مسلم بن مشكم، أَبو عبيد الله الخزاعي، قرأَ القرآن على أَبي الدرداء، شاميٌّ تابعيٌّ ثقة، من خيار التابعين. (مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٩٧).

سماعات الكتاب

١ـ السَّماع الأَول:

سمع جميع ما في هذا الجزء على سيدنا الشريف الأجل السيد الخطيب مستخصِّ الدولة ونسيبها ذي الشرفين أَبي الحسين القاسم بن علي بن الشريف القاضي مستخص الدولة وعمادها ذي الشرفين أَبي الحسين إبراهيم بن العباس الحسيني رضي الله عنه وأَرضاه.

أَبـو الحسيـن هبـة الله بـن الحسيـن بـن هبـة الله، وعبـد البـاقـر بـن محمـد التميمي، وأَبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أَحمد بن علي بن صابر السلمي بقراءة أَبيه.

كاتب الأسماء عبد الرحمن بن أَحمد، وسمع من أَول حديث: كتب [عبد الله بن] عمر إلى عبد الملك بن مروان فبدأً بنفسه إلى آخر الجزء أَحمد بن [فراغ في الأصل] في صفر سنه ثمان وخمس مئة بدمشق، حماها الله عز وجل.

٢ـ السَّماع الثاني:

سمع جميع هـذا الجـزء على الشيـخ الفقيـه الأجـل الأميـن أَبـي محمـد هبة الله بن أَحمد بن محمد الأكفاني رضي الله عنه مع العرض بأَصله الذي عليه سماعه من لفظ أَبي محمد عبد العزيز الكتاني رضي الله عنه، في شوال سنة سبع وخمسين وأَربعمئة، صاحبه الشيخ أَبو عبد الله الحسين بن الخضر بن عبدان. وأَبو القاسم وهب بن سليمان بن أَحمد السلمي بقراءته، وأَبو القاسم عبد الوهاب بن أَحمد بن محمد بن اللبَّاد وكاتب السماع محمد بن حمزة بن محمد بن أَبي جميل القرشي في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين وخمسمئة للهجرة النبوية.

٣ـ السَّماع الثالث:

سمع هذا الجزء عليَّ بحق الإجازة من الشيخ الأمين أَبي محمد هبة الله بن

أَحمد الأكفاني بقراءة صاحبه الفقيه الإمام معين الدين أَبي عبد الله محمد بن المرزبان الحربي نفعه الله به، وكتبه سعد بن علي بن إبراهيم الجزري غفر الله له ولوالديه.

٤ـ السَّماع الرابع:

قرأت جميع الجزء على الشيخ الإمام العالم الحافظ ضياء الدين أَبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أَحمد المقدسي متحرياً للصِّحَّة بإجازته من أَبي عبد الله محمد بن حمزة بن أَبي جميل القرشي، بسماعه في صدر الورقة من أَبي محمد بن الأكفاني بسنده، فسمعه أَبو النجم بدر بن عبد الله العلائي الأشرفي. وسمع من أَوله إلى قوله: أَقول الحق يونس بن خضر بن رافع القباوي. وسمع أَربع ورقات من آخره أَبو العباس أَحمد بن محمد الجوهري، وأَحمد بن محمود الشيباني وأَبو بكر بن يوسف بن أَبي الفرج الحراني وأَبو بكر بن حمد بن عثمان المقدسي وذلك في شعبان سنة اثنتين وأَربعين وست مئة في الجبل ظاهر دمشق. كتبه يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن، ابن النابلسي.

الفهارس العامة
لكتاب
أخبار وحكايات
للغساني



فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾	الأعراف ٧: ١٤٦	٣٦
﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾	ص ٣٨: ٨٤	٣٦
﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾	محمد ٤٧: ٦	٥١
﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾	التكوير ٨١: ١ـ٢	٤٧
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾	التكوير ٨١: ١٤	٤٧
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾	العاديات ١٠٠: ١	٣٣

* * *

فهرس الأحاديث الشريفة

أ ـ الأحاديث القولية:	الصفحة
«اتَّقوا النار ولو بشقِّ تمرة. . .»	٣٥
«إن هذه دارٌ وبين أيدينا دارٌ. . .»	٣٥
«الخلافة ثلاثون عاماً، ثم يكون بعد ذلك الملك»	٣٨
«عن محمدٍ وعن آل محمدٍ»	٣٤
«عن مَن آمن بي وصدَّقني من أُمتي»	٣٤
«قد قضي القضاء وجفَّ القلم»	٥٤
«كنت نهيتكم عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا ما شئتم»	٤٧
«لا يدخل الجنَّة لعَّانٌ»	٢٦
«لا يرى عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يؤثر الحق. . .»	٢٢
«ما هذه الجفوة يا بلال ؟. . .»	٤٦
«مَن أغلق بابه دون ذي الفقر والحاجة. . .»	٥٧
«مَن سمع مقالتي ؟»	٤٧
«مَن كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوأ مقعده من النار»	٥٧
«مَن يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين»	٣٤
«نضَّر الله عبداً سمع مقالتي هذه فوعاها. . .»	٥٧
«يا بنيَّ، أسبغ وضوءك يزد في عمرك. . .»	٢٨
«ييسر كل امرىءٍ لعمله»	٥٥

* * *

ب ـ الأحاديث الفعلية:	الصفحة
أبو الدرداء قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حرٍّ شديد. . .	٢٩
ضحَّى رسول الله بكبشين أملحين. . .	٣٤
كان رسول الله ﷺ يفصل بين شفعه ووتره بتسليمةٍ	٥٨
كان الناس أهل مباشرة للأعمال بأنفسهم، فأنكر رسول الله ﷺ رائحتهم. . .	١٩

ما مسستُ شيئاً قط خزّاً ولا غيره أَلين من كفِّ رسول الله ﷺ ٢٨
نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث. . . ٤٧

* * *

فهرس الشعر

أول البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الباء					
مجالُ	الرَّبِّ	الطويل	أحمد بن موسى بن صاعد	٨	٢٩
قافية الراء					
أَلا	تسري	الطويل	أحمد بن موسى بن صاعد	١٥	٣٠
قافية الميم					
ذهبَ	السلامُ	الخفيف	أبو الجويرية	١	٥٣
قافية النون					
ما لبَّتتك	ألوانا	البسيط	معاوية	٣	٢٤
أَحدثْ	تنسانا	البسيط	أبو العريان	٣	٢٥

* * *

فهرس الأعلام والأسانيد

أبان بن أبي عياش ٢٨
إبراهيم الخليل عليه السلام ١٩
إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال ٤٥ـ٤٦
إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ١٥ـ١٦ـ١٧ـ١٨ـ١٩ـ٢٠ـ٢١ـ٢٢ـ٢٣ـ٢٤ـ٢٥ـ٢٧ـ٢٨ـ٢٩ـ٣١ـ٣٢ـ٣٣ـ٤٠ـ٤٣ـ٤٤
أحمد بن حنبل ٣٧ـ٣٨ـ٤١
أحمد بن أبي الحواري ٣٦ـ٣٧ـ٣٨ـ٤٣
أحمد بن طولون ٤١ـ٤٤
أحمد بن أبي العباس الصيدلاني ٤٦
احمد بن عبد الله الصفار ٣٤ـ٤٧
أحمد بن موسى بن سهل الرملي ٥١
أحمد بن موسى بن صاعد ٢٩ـ٣٠
أحمد بن هاشم التميمي ٤٦
إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ١٩
إسحاق بن أبي إسرائيل ٣٣
إسحاق بن عبد الله ٣٤
إسحاق بن أبي فروة ٢١
إسماعيل بن عبيد الله ٢٨
ابن الأشعث ٥٦
الأصمعي ٥١
أنس بن مالك ٢٨ـ٣٥ـ٥٧
أبو البختري الطائي ١٥
بريدة الأسلمي ٤٧
بشر بن عبد الوهاب ٥٢ـ٥٣
بشير المتطبب ٤٧
بكار بن محمد بن بكر اللوال ٣٦
أبو بكر الصديق ٢٢ـ٣٧ـ٣٨ـ٤١ـ٤٣
بلال الحبشي ٤٥ـ٤٦
بلال بن سعد ٥٤
أم البنين ٤٠
ابن بيهس ٤٤
أبو تراب= علي بن أبي طالب
تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ١٥
ثابت ٣٤
ثور تميم ٤٥
ثور همدان ٤٥
جابر بن عبد الله ٤٨ـ٤٩
جراد التميمي ٣٤
جعفر بن أحمد بن أبي العباس ٤٧
جعونة بن الحارث ٣١
أبو الجلد التميمي ٢٥
جنادة بن عمرو بن الجنيد المري ٥٢
الجنيد بن عبد الرحمن المري ٥٢ـ٥٣
الحارث بن راشد ٥٠
الحجاج الثقفي ٢٧
حذيفة بن اليمان ٢٢
الحسن بن صالح بن حي ٤٥
الحسن بن علي ٤٦ـ٥٢ـ٥٣
الحسن بن عمار ١٥
الحسين بن علي ٤٦ـ٥٢ـ٥٣
حكم بن مسيح ٥٠
حميد الطويل ٣٤ـ٣٥
حنظلة بن أبي سفيان ٢٤

خالد بن يزيد بن معاوية ٢٦
دحيم= عبد الرحمن بن إبراهيم
درة ٥٦
أبو الدرداء ١٦ـ٢٨ـ٤٥
أم الدرداء ٢٥ـ٢٦ـ٢٨ـ٤٥
رجاء بن حيوة ٣٤
ابن الرحبي القطان ٥٦
روح بن زنباع ٢٣
أبو رويحة الخثعمي ٤٥
زرعة بن إبراهيم ٤٩
ابن أبي الزرقاء الموصلي ١٦
زياد بن أبي سفيان ٢٤ـ٢٥
زياد بن سمية= زياد بن ابي سفيان
سالم ٥٨
سعد بن تميم السكوني ٥٤
سعد، حاجب معاوية ٥٧
سعدون المتطبب ٤٧
سعوة بن خليد الأزدي ٥٧
أبو سعيد الخدري ٥٧
سعيد الخياط ٣٠
سعيد بن عبد العزيز ٢٨
سعيد بن المسيب ١٧ـ٥٦
سعيد بن منصور ٣٦
سفيان الثوري ١٧ـ٢٢ـ٤٥
أبو سفيان بن حرب ٢٤
سفينة مولى رسول الله ٣٨ـ٤١
أبو سلمة ٣٥
سليمان بن بلال ٤٥
أبو سليمان الداراني ٣٦ـ٣٧
سليمان بن عبد الملك ٢٢ـ٢٧
ابن سمعان، عبد الله بن زياد ٥٠
سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي
٣٨ـ٣٩
شداد ٥٤
شرعب (قبيلة) ٣٥
شعبة ٣٤
شعيب بن إسحاق ٤٤
شهاب بن خراش الحوشبي ٢٨
أبو شيبة القاص ٥٢
صالح بن أحمد بن حنبل ٤١
صالح جزرة ٥١
صفوان بن صالح ٤٤
صلة بن زفر ٢٢
صلة بن سليمان العطار ٣٤
ابن الصيام الرملي ٥١
الضحاك بن عبد الرحمن ٥٨
أبو طلحة ٣٤
عائشة أم المؤمنين ١٩
أبو عامر، موسى بن عامر المري ٤٢ـ٤٣
عبادة بن أوفى النميري ٥٥
عبادة بن نسي الكندي ٣١
عبد الرحمن بن إبراهيم، دحيم
٤٢ـ٤٧ـ٤٨ـ٥٤ـ٥٥ـ٥٧ـ٥٨
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٥٧
عبد الرحمن الكتاني ٥٥
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ٤٨
عبد الرزاق بن همام ٤٥ـ٤٩
عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني ١٥
عبد القيس (قبيلة) ٥٠
عبد الله بن بكر السهمي ٣٤
عبد الله بن جعفر ١٧
عبد الله بن حنظلة الجزري ٢٢
عبد الله بن ذكوان ٤٤
عبد الله بن رواحة ٢٩

عبد الله بن أبي زكريا ٣٢
عبد الله بن علي ١٩ـ٢٠
عبد الله بن عمر ٢١ـ٣٨ـ٤١ـ٥٨
عبد الله بن المبارك ٥١
عبد الملك بن مروان ٢١ـ٢٣ـ٢٥ـ٢٦ـ٣٢
عبد الوهاب بن بخيت ٥٧
عبيد الله بن موسى العبسي ٣٤
ابن عبيد الله بن موسى ٣٤
عتبة بن ابي سفيان ٢٤
عثمان بن عفان ٢٣ـ٣٨ـ٤١ـ٤٣
أبو العريان المخزومي ٢٤
عطاء الخراساني ٥٥
عطاء بن أبي مروان ٢٢
ابن عطاء ٥٦
عطاف المعلم ٣٣
عطية بن قيس الكلابي ٤٨ـ٤٩
علي بن أبي طالب ١٥ـ٣٣ـ٣٨ـ٤١ـ٤٣ـ٤٩ـ٥٠ـ٥٢ـ٥٣
عمار بن نصير ٤٨
عمر بن الخطاب ١٦ـ٢١ـ٢٣ـ٣٧ـ٣٨ـ٤١ـ٤٣ـ٤٥ـ٥٤ـ٥٥
عمر بن عبد العزيز ٢٧ـ٣١ـ٣٢ـ٣٣
عمرة بنة عبد الرحمن ١٩
عمرو بن شعيب ٤٨
عمرو بن عنبسة ٥٥
عمرو بن مرة ١٥
عنبسة بن أبي سفيان ٢٤
عيسى بن حكم بن مسيح ٥٠ـ٥١
عيسى بن مريم عليه السلام ١٧
فاطمة بنة عبد الملك ٣٢
فضالة بن عبيد ٢٢
الفيض بن محمد ٣٣
قاسم الجوعي ٣٦ـ٣٧
القاسم بن الحسن بن يزيد الهمذاني ٥٠
القاسم، أبو عبد الرحمن ٥٤
القاسم بن مخيمرة ٥٥
ابن القردي ٤٤
ليث بن أبي رقية ٣١
مالك بن أنس ٤٨
مالك بن دلهم ٢٨
مبارك، غلام أنس بن مالك ٣٥
مجاهد بن جبر ٥٤
محمد بن الأشعث ٥٦
محمد بن الحسن بن موسى ٤١
محمد بن أبي سفيان ٢٤
محمد بن سليمان بن بلال ٤٥
محمد بن سليمان الربعي ١٥
محمد بن شعيب ٤٧ـ٤٨ـ٥٤ـ٥٥ـ٥٧
محمد بن عائذ القرشي ٣٩
محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الربعي ٤٣ـ٤٤
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٥٠
محمد بن عبد الله بن مسعود الكندي ٣٨
محمد بن عبد الملك الواسطي ٣٤
محمد بن عمر ٣٥
محمد بن الفيض بن محمد الغساني ١٥ـ٢٩ـ٣٦ـ٣٩ـ٤٢ـ٤٣ـ٤٦ـ٤٧ـ٥١ـ٥٦
محمد بن المبارك الصوري ٣٠
محمد بن مسلم البغدادي ٥١
محمد بن المنكدر ٤٩
محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي ٤٣
محمد بن يوسف الفريابي ٣٦
محمود بن خالد بن يزيد ٤٣
أبو مريم الأزدي ٥٧

أبو مسعود ١٧
أبو مسلم الحجام ٤٤
مسلم بن مشكم ٥٨
المسيب بن واضح بن سرحان ٣٥ـ٥١
أبو المطيع الخراساني ٤٢ـ٤٣
مظفر بن مرجى ٣٣ـ٥١
معان بن رفاعة ٥٧
معاوية بن أبي سفيان ١٨ـ٢١ـ٢٣ـ ٢٤ـ٢٥ـ ٢٦ـ٣٤ـ٥٦ـ٥٧
المعتمر بن سليمان ٣٥
معروف الخياط ٥٥
أبو المعطل، مولى بني كلاب ٥٦
معلى الجبّان ٥٥
معمر ٤٩
مكحول ٢٩
أبو موسى الأشعري ٣٤
موسى بن سهل ٥١
موسى بن نصير ٣٢
الموفق بن المتوكل ٤١
نافع، مولى ابن عمر ٥٨
نوح عليه السلام ٢١
أم هارون الخراسانية ٣٧
أبو هارون العبدي ٥٧
هارون بن محمد بن بكار ٤٣
هداد بن هداد ١٧
أبو هريرة ٣٥
أبو هشام الخزاز ٣٠
هشام بن عبد الملك ٥٢ـ٥٣
هشام بن عمار بن نصير ٣٥ـ٣٦ـ٣٨ـ ٤٢ـ٤٣ـ٤٨
هشام بن يحيى ٢٨
ابن هند= معاوية بن أبي سفيان
أبو الهيذام، عامر بن عمارة المري ٤٢
واثلة بن الأسقع ٥٦
الوضين بن عطاء ٥٨
الوليد بن عبد الملك ٢٣ـ٤٠
الوليد بن عتبة ٣٦
الوليد بن مسلم ٤٢ـ٤٨ـ٥٨
الوليد بن معاوية ١٩
وهب بن منبه ١٦
يحيى بن الحارث ٥٤
يحيى بن حماد ٣٤
يحيى بن حمزة الحضرمي ٣٩ـ٤٤
يحيى بن سعيد ١٧
يحيى بن معين ٣٧
يحيى بن يحيى الغساني ١٩ـ٢٠ـ٢٩ ـ٣١ـ٤٠
يزيد بن أبي سفيان ٢٤
يزيد بن أبي مريم ٥٤ـ٥٥
يزيد بن أبي مسلم القيسي ٢٧
يزيد بن معاوية ٢٣
يزيد بن يزيد بن جابر ٤٧

فهرس الأماكن

- الأردن ٢٦ـ٣١
- إفريقية ٣٢
- أندركيسان ٢٦
- الأوزاع ٥٤
- باب البريد ٤٢
- بادية البصرة ٤٢
- باب الساعات ٣٦
- باب الصغير ٥٥
- بدر ٤١
- البصرة ٢٤ـ٥٢
- بيت المقدس ٤٩
- بيسان ٤٩
- جسر الفراديس ٤٤
- جوسية ٣٥
- الحجاز ٢٧ـ٤٩
- حمام القاسم ٤٠
- حمص ٢٦ـ٣٦
- حوران ٥٢
- الخضراء (قصر معاوية) ٢٥ـ٢٦
- دار ابن الأشعث ٥٦
- دار أم البنين ٤٠
- دار الضرب ٥٠
- دار واثلة بن الأسقع ٥٦
- داريا ٤٦
- درج دمشق ٣٧ـ٣٩ـ٥٢ـ٥٣
- دمشق ١٧ـ١٩ـ٢٠ـ٢٦ـ٣٩ـ٤٢ـ٤٣ـ٤٩
- دير زكّى ٢٦
- الرملة ٤٦ـ٤١
- السند ٥٣
- سوق الأحد ٣٧
- السويقة ٤٤
- شاطىء بردى ١٧
- الشام ٤٥
- صور ٢٩
- عمواس ٢٦
- الفراديس ٤٠
- فلسطين ٢٦
- فندق الرهبان ٤١
- قصر خالد ٢٦
- قنطرة بني مدلج ٣٧
- كنيسة مريُحَنَّا ٤٠
- الكوفة ٤٤ـ٤٧
- المدينة المنورة ٤٦ـ٤٨
- المربعة ٣٧
- مزبلة السليحيين ٥٤
- مسجد دمشق ٢٥ـ٣٦ـ٤٠ـ٤١ـ٤٢ـ٤٤
- مسجد رسول الله ٤٦
- مسجد عبيد الله بن موسى ٣٤
- مسجد الكوفة ٤٧
- مسجد واثلة بن الأسقع ٥٦
- مصر ٢٨
- المصيصة ٥١
- منارة ذات الأكارع ٤٠
- الموصل ٣١
- نهر قلوط ٥٦
- النبيطون ٣٧

فهرس الوفيات

الاسم	سنة الوفاة	الصفحة
إبراهيم بن محمد بن سليمان الأنصاري	٢٣٢ هـ	٤٦
إبراهيم بن هشام الغسَّاني	٢٣٨ هـ	٤٠ و ٤٤
سويد بن عبد العزيز بن نمير السُّلمي	١٩٤ هـ	٣٨
صفوان بن صالح الثقفي	٢٣٨ هـ	٤٤
محمد بن عائذ القرشي	١٣٢ هـ	٣٩

* * *

فهرس المصادر

أساس البلاغة، للزمخشري، ط. القاهرة ١٩٥٢ م.

أسرار الحكماء، لياقوت المستعصمي، تحقيق سميح صالح، ط. دار البشائر، دمشق ١٩٩٤ م.

الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

الأنساب، للسمعاني، تحقيق المعلمي، ط. أمين دمج، بيروت.

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط. المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

تاريخ دمشق، لأبي زرعة، تحقيق شكر الله القوجاني، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق.

تاريخ دمشق، لابن عساكر، مخطوطة، نسخة الظاهرية «س».

تاريخ دمشق، لابن عساكر، الأجزاء المطبوعة في مجمع اللغة العربية بدمشق.

تاريخ صنعاء، للرازي، تحقيق د. حسين العمري، ط. دار الفكر، بيروت.

تذكرة الحفاظ، للذهبي، تحقيق المعلمي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تهذيب التهذيب، لابن حجر، ط. دار صادر، بيروت، مصورة الهند.

ثمار القلوب، للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار نهضة مصر، القاهرة.

ثمار المقاصد، لابن عبد الهادي، تحقيق د. أسعد طلس، ط. المعهد الفرنسي بدمشق.

جامع الأحاديث، للسيوطي وغيره، ط. الكتبي، دمشق.

جامع الأصول، لابن الأثير، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، ط. الملاّح بدمشق.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، تحقيق المعلمي، ط. الهند.

جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار المعارف، القاهرة.

حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، مصورة طبعة القاهرة.

الديارات، للشابشتي، تحقيق كوركيس عواد، ط. بغداد.

سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. الرسالة، بيروت.

شذرات الذهب، لابن العماد، ط. القدسي، القاهرة.
شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الحلبي، القاهرة.
صحيح البخاري، للإمام البخاري، ط. استانبول.
صحيح مسلم، للإمام مسلم، ط. استانبول.
العبر في خبر من عبر، للذهبي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وغيره، ط. الكويت.
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، ط. مكتبة دار الحياة، بيروت.
فوات الوفيات، لابن شاكر، تحقيق د. إحسان عباس. دار صادر، بيروت.
القاموس المحيط للفيروزأبادي، ط. الحلبي، القاهرة.
مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. القاهرة.
محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني، ط. مكتبة دار الحياة، بيروت.
مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. دار الفكر، دمشق.
مسندالإمام أحمد بن حنبل، ط. دار صادر، مصورة القاهرة.
مروج الذهب، للمسعودي، تحقيق شارل بلا، ط. الجامعة اللبنانية، بيروت.
المعارف، لابن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، ط. دار المعارف، القاهرة.
معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط. دار صادر، بيروت.
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، لفنسنك وغيره، ط. دار الدعوة، استانبول.
المعرفة والتاريخ، للفسوي، تحقيق د. أكرم العمري، ط. الرسالة، بيروت.
المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، ط. الحلبي، القاهرة.
المنتظم، لابن الجوزي، ط. الهند (مصورة).
الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق عدد من الأساتذة، مطابع مختلفة.
وفيات الأعيان ، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة، بيروت.
ولاة مصر، للكندي، تحقيق د. حسين نصار، ط. دار صادر، ، بيروت.

* * *

فهرس الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية ٦٣
- فهرس الأحاديث الشريفة ٦٤
- فهرس الشعر ٦٦
- فهرس الأعلام والأسانيد ٦٧
- فهرس الأماكن ٧١
- فهرس الوفيات ٧٢
- فهرس المصادر ٧٣

* * *

من آثار المحقق

١ـ كتاب «التوفيق للتلفيق» للثعالبي. ط ١: مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م.
ط ٢: دار الفكر بدمشق ١٩٩١ م.

٢ـ كتاب «تاريخ دنيسر» لابن اللَّمش. ط ١: مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م.
ط ٢: دار البشائر بدمشق ١٩٩٢ م.

٣ـ مختصر تاريخ دمشق ج ٤ اختصار وتحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٧ م.

٤ـ مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ اختصار وتحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٩ م.

٥ـ مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ اختصار وتحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٩ م.

٦ـ مختصر تاريخ دمشق ج ٢٣ تحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٨ م.

٧ـ كتاب «الإشارة إلى وفيات الأعيان» للإمام الذهبي. ط. دار ابن الأثير، بيروت ١٩٩١ م.

٨ـ كتاب «تاج التراجم فيمن صنف من الحنفية» لابن قطلوبغا. ط. دار المأمون بدمشق ١٩٩٢ م.

٩ـ كتاب «التاريخ وأسماء المحدّثين وكناهم» للمقدّمي. ط. دار العروبة بالكويت ١٩٩٢ م.

١٠ـ كتاب «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» للثعالبي. ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

سلسلة نوادر الرسائل:

١ـ كتاب «الفوائد والأخبار» لابن دريد، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م.

٢ـ كتاب «أمالي يموت بن المزرّع»، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م.

٣ـ كتاب «هواتف الجنّان» للخرائطي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م.

٤ـ كتاب «الديباج» للختّلي، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

٥ـ كتاب «أخبار وحكايات» للغسّاني، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

٦ـ كتاب «المنتقىٰ من طبقات أبي عروبة الحرّاني» ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

٧ـ كتاب «مجلس من أمالي ابن الأنباري» ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

٨ـ كتاب «المنتخب من كتاب الشعراء» لأبي نعيم الأصفهاني ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

٩ـ كتاب «حديث الإفك» للحافظ عبد الغني المقدسي ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

١٠ـ كتاب «من مناقب الصحابيات» للحافظ عبد الغني المقدسي ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

دار الشام للطباعة

هاتف ٢٢٢٧٩٩٢ ٤٣٤٥٦٥

